

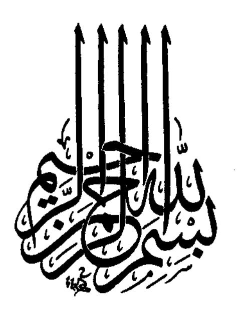
(شعر)

عبد السلام هاشم حافظ

الناشر
عبد المقصود محمد سعيد خوجه
جدّة

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م


الأربعون



توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه.

كانت فكرة ديوان لي يحمل عنوان «الأربعون».. أن يَتضمَّن جميعَ القصائد التي قيلت.. والتجارب الشعرية الموحية ـ خلال فترة زمنية معيَّنة ـ ابتدأتْ، والعمر يستشرف الأربعينيّات، وتنتهي وهو يهمُّ بوداعها.. غير أن الذي حدث أن تضمَّنت بعض دواويني الأخرى شعراً من نفس هذه الفترة بالذات.. بل إنَّ ديواناً كاملاً ـ هو (عودة الفيضان) ـ كان فيضَها الدَّفاق ورفَّات الشعور النابض.. وذلك تجاوباً مع طبيعة الحياة الأدبية وأعمالها التي أمارسها، وهي تَفرض نفسها، وليس أمامي معها أي خيار.. ولكن التَّجاوب مع تلك المشاعر.. هو نفسه المتحدِّث عن المراحل الشعرية المتناغمة..

هذا.. وأرى لزاماً عليَّ أن أطرح شيئاً من الإيضاح عن قضية شعر الغزل.. والحب الذي يغلب على معظم شعر هذا الديوان.. أو حتى غيره من الشعر العاطفي.. فالواقع أَن الشعر هذا لم يكن مجرَّد تحبير وصياغة.. بل هو نفثات مصدور وبوح أحاسيس في مختلف معاناتها.. وهو كذلك أحلام شاعر يتضوَّر بآلامه ويشعر بعذاب الآخرين.. فلا يملك إلَّا أنْ يجأَر بشكاواه.. في همسٍ وفي لوعة.. وفي صراخٍ صامت.. وهو يتَّجه بكل شعوره وحريق إحساساته إلى مصدر الجمال والحب.. ويتطلَّع في لهفة الظامىء إلى النبع الأَصيل لهما في ملكوت الله الأَعلى..

القلب اللَّهف يتعبَّد في محراب جلاله.. والروحُ الحائرةُ تبحثُ وتَرتجي الوصول إلى الصفاء وإلى قداساته..

لهذا لم يكن التَّشبيب بالجمال الحسِّي والتَّغنِّي به إلَّا رمزاً لما هـو أَبعد وأَعمق. . بـل الأَصحّ أَنَّ الإلهـامَ كان مصـدَره الجمالُ المعنـوي والروحي. . وإن كان ذلك الرمز إنَّما هو توهُّم لخيالٍ بعيد المنال. . لأنَّه. .

لأَنـه لا توجـد قطُّ تلك التي يظلُّ الغـزلُ في محرابهـا فنـونـاً تتنـوَّع. أَو أَوصافاً لا حـدود لها. . كمـا لم تكن هناك أَيـة رغبةٍ في إنسـانةٍ بـالذات. . كنوع من محاولة الامتلاك. . ولكنه ــ كما ذكـرت ــ خيال شـاعر حـالم يفتِّش عن المثاليَّات وعن شعلة إلهـام. . وما كـانت تلك اللَّهفات والأَمـاني إلاَّ صور لتعابير حـالمة. . ووجـدانيَّات روحٍ تشفُّ عن أَحـلامها وتـريد أَن تسبـرَ أَغوار الحقيقة. . حُلوةً كانت أومُرَّة. .

وتدفَّق الشعرُ كأَمواجِ بحيرةٍ. . تتجدَّد فيهـا الانفعالات والتـرانيم. . مع خطرات الرياح وهبَّات النسيم. . فإذا المشاعرُ تصوغ عوالم وصوراً من الـواقع المُعاش بالحسِّ وبالكيان. . وبـالنظرة الـواعية والهمسة الحانية. . وبكل هـذا تُبدع الخاطرةُ أَلواناً من الغزل، وكأَنها لـونٌ من التجربـة. . وقبل كـل شيء ــ هي من صور الوجدِ الدفين في لحظات التَّجلِّي الشَّفَّافـة. . وارتقاء النفس في تطلُّعاتها الدائمة إلى مصادر الحسنِ الخالد. .

والقلبُ يرفُّ في قوَّةٍ وفي انْتظام. . إنَّه يحلم أَن يسودَ الحبُّ بين جميع الناس. . وأَن يسمو بأَحاسيسهم ووجداناتهم. . فلا يرى هـذا الحبُّ إلَّا الرّقيَّ بـالعواطف إلى أَرفـع عوالم الحيـاة النَّقية. . ولا يُعـالـج إلَّا الشـوقَ إلى أَعلى فـأَعلى. . إلى مبدع كـل جمال. . إلى القـرب من جلال الله الخـالق المبـدع لكل تكوين. . وإلى الرجاء في رضوانه. . وهذي هي غاية الغايات من الشعر ومن الحب. . ومن التَّغنِّي بالمحاسن. . بالجمال الذي لا ينفد. .

والحمد لله الذي بشكره تدوم النعم. . وله البقاء وحده جلَّ وعلا.

المدينة المنورة: ١ محرم سنة ١٤٠٤هـ **عبد السلام هاشم حافظ**

إلى بهائك يا ربّ

في موكب الأَفراحِ . . والقلبُ الغريبُ بشوقيا
يشدو وينشرُ للوجود مباهجَ العمر الطَّليقْ
في غبطتي بالعالَم الموهومِ . . طافَ بدربيا
أَملٌ ظَفرتُ به . . يهدهدُني مع الحسنِ الوريق

* * *

عَبرتْ إليَّ سحائبُ دكناءُ تعبثُ بالشُّعوْر!
وتثيرُ آهاتي على نجوَى تناساها الزَّمنْ
هذي حياتي . . إن بسِمتُ وإن عبستُ . . على الهجير
أَمشي . . وقلبي في خفوقٍ واصْطخابٍ بالشَّجن

* * *

وإرادةٌ عُليا أُحسُّ رِضاءَها وجلالَها
في النَّفس في الوجدان . . تغمُرني فأَسلو ما بيا
والعينُ يقظَى في ابْتهالٍ تَستطيبُ مجالها
وتُريد لي أَن أَجتلي ما قد يدورُ بكونيا

* * *

وأُردِّدُ الـطَّرف الحيِيَّ مـع الخيـالِ إلى السَّمـاءْ
نجـوايَ والآهـاتِ يـا ربَّاه تـرفعُها الـدُّمـوعْ!
حيـرانُ في تيـه المحبَّـةِ أَرتجي سُبـلَ السَّنـاء
فـإلى متى يمتـدُّ بـي سيْـري بـأَشـواك الضُّلوع؟

* * *

ظمـأٌ. . ويشعلُني إلى نبـع الحقيقـة. . للجـلالْ
ظمـأٌ يُسيِّـرني ببيـداء الـحيـاةِ بـلا انْـتهـاءْ
ظمأٌ بروحي. . بالمشاعر. . بالخواطر. . بالخيال
ظمأٌ إليكَ. . إلى علاكَ. . إلى بهاكَ. . إلى الرَّجاء

* * *

أَوَّاه يـا ربِّـي لقـد عـانيتُ من طـولِ الـطَّريقْ!
من فكـريَ المحمومِ في دنيـا التَّخايُـل والرحيـلْ
من عـالمٍ متنـاقضِ الأَشيـاء يسخـرُ بـالـرَّحيق
وأُريـدُ أَنْ أَسمـوْ لأَعتنقَ الجـلالـةَ يـا جليـل

* * *

يـا مصـدرَ الإلهـامِ والحبِّ المقـدَّس والنَّغـمْ
ومصـوِّر الحسنِ البهيِّ ومبـدعَ الأُفقِ الـظَّليـلْ
خـذْ للمحبَّـةِ في رحـابـكَ مُهجتي ومـدَى الهِمم
ليـذوبَ قلبـي في سنـاكَ. . ولا يَـرى إلَّا الجميـل

المدينة المنورة: رمضان سنة ١٣٨٨هـ

إلى إخوة الدم والكفاح لاستعادة القدس السليب:

انطلاقة إلى الحياة

انطلاقة إلى الحياة

بالرَّغْم من قيْدي ومِمَّا أَلتقي
ومِنَ الشُّكوكِ تهدُّ باقي مأْمني
سأُضيءُ في كوني على اللَّيل الشَّقي
وأَغيرُ في وجه المُذِلِّ لموطني

* * *

أَنا ما وُجِدتُ أَعيشُ في ليل الهوَى
وأُشاطرُ الدُّنيا متاعاً ينقضي
فلئنْ شَقيتُ بغُربتي بين الملا
فَلأَنَّ لي نهجاً سويًّا أرتضي

* * *

أَنا قد أتيتُ لعالَم الفكرِ الطَّموحْ
ولثورة القلمِ المجلجلِ في الحياةْ
فأَهيبُ بالرُّوَّاد نَسخرُ بالجروح
لنواصلَ التَّسْيارَ في طرُق الأُباهْ

* * *

ونُعيدُ للأَيَّام أثوابَ البَهاءْ
ونُجدِّد التَّذكارَ للسَّلف العظيمْ
لم يحيَ منْ لم يجعلِ الذِّكرَى انْتهاء
ليعيشَ ثانيةً بعالَمها الكريم

* * *

أَحلَى المعاني صاغَها الشِّعرُ الجريءْ
غنَّى بها كصباحِ يومٍ باسمِ
فقَبستُ شعلتَه لعالميَ البريءْ
وعبيرُه أنفاسُ حُلمي النَّاعمِ

* * *

حتَّى أُعيدَ بروحهِ ومقادِه
وجمالِه كلماتِ حبٍّ زاهرِ
وشبابُ جيلٍ يَحتفي بجهاده
ويُناضل الدُّنيا بقلبٍ ثائر

* * *

ليشيدَ صرحَ الحقِّ للشَّعب الصَّمودْ
وحضارةِ الإنسانِ في أَمجادِهِ
ويُعيدَ تاريخَ الكرامةِ والجدود
حتَّى يسودَ بأَصلِه وجهادِهِ

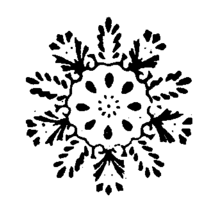
* * *

وإذا تمرَّد حظُّه ورأى الدُّجى
حيناً تُداهمُه وتعبثُ في الأُفقْ
جَلْداً يُقاومُها ويفتكُ بالأَسى
يستصغرُ الأَشياءَ.. يَبحثُ عن طُرقْ

* * *

ويَسيرُ في ركب النَّهارِ مكافحاً
يَسْتنهضُ الهممَ الكبارَ إلى العَلاءْ
فنراهُ دوماً للكتاب مصافحاً
ومناجياً إحساسَه قَلمُ الإباء
هذي الحياةُ لسجنِه.. ولمثلِه الدَّربُ المُضاءْ
يَحيا الشُّموخَ وإن تغرَّب أَو تعذَّب في البِناء
لا شيءَ أَبقَى من جهادٍ وافْتداءٍ بالوَلاءْ!!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



«الأَربعون» !!!

الأَربعونَ معاناةٌ ومعتصمُ
حديثُها الأَمسُ بالتَّذكار ينسجمُ
طِفلٌ رضيعٌ.. بحضن الأُمِّ مرتعهُ
والوالدُ الفذُّ.. أَفراحٌ ومُبتَسمُ
طفلٌ يتيمُ الأَب الماضي إلى جدثٍ
عفَّى عليه.. وزالَ الطَّيفُ والسَّأَم
والأُمُّ تحملُ عبءَ العمر ثانيةً
زوجان قد مضيا.. فالقلبُ يختصم
وعادَ يُذهلُها المقدورُ في أَملٍ
الطفلُ شُلَّتْ له ساقٌ.. فيرتطم
لكنها صَبرتْ.. والطفلُ يَحفِزُها
فَزُوِّجتْ عمَّه.. والشَّملُ يلتئم!
لم يعرفِ الأَبَ ـ إلَّا عمَّه، ومضَتْ
به السُّنُونُ.. وفي أَحنائها الحُمم
وأُدخلَ (المكتبَ) الداني لمنزلهمْ
يُلقَّنُ الحرفَ.. والقرآنَ يَستلمُ
قالوا: هو الطفلُ مسكينٌ بحالتِه
كم روَّعتْ أُمَّه الأَوهامُ والسَّقم

قالوا: سيمضي مع الإعصار في دِعةٍ
خيرٌ له ولتلك الأمِّ ينهزمُ!
لكنه القدرُ (الخلَّاق) لاحظَهُ
أرادَ سبحانَهُ شأناً له ذِمم
بحالِهِ.. قاومَ الأَدواءَ وانْتصرتْ
في كلِّ آنٍ على عِلَّاتِهِ الهِمم
عاشَ العذابَ يُغذِّي منه شعلتَهُ
فتًى.. شباباً.. وعمراً كلُّه حُمم
واسْتقطبَ العِلْمَ وُجداناً ومنطَلقاً
وحافزاً للغدِ المجهول يَنتظم
واستعذبَ السُّهدَ في ليلاتِ عزلتِه
مفكِّراً.. دارساً.. والذِّهنُ ملتئم
يَطوي الشُّهورَ فلا يَضنَى بوَحدتِه
الكتْبُ شاغلُه والفكرُ والحُمم
وناغمَ الحبَّ إحساساً.. ويُشعلُه
حسنٌ تَساقاه كأْساً فجرُها نَغم
والقلبُ أَسلمه للحسنِ مبتهجاً
ليْلاه صفوُ الحياة البِكر والحُلُم
الحبُّ أَلهاه عن سَقمٍ به نَشَبتْ
أَنيابُه.. يالقلبِ راعَه الشَّبم
والحبُّ أَشعلَه.. يرنو لعالمِه
دنيا عواطفُها وُدٌّ به رَحم
إنْسانُ يرجو لكلِّ الناس صفوهَمُو
وأن يضمَّهُمُ الإسعادُ والنِّعم

وكـانَ يـحـلمُ أَنَّ الـحـبَّ يَـمـنـحُـه
يـدَ الأَلـيـفـةِ.. والآهـاتُ تـنـعـدم
لـكـنَّ قـيسـاً ولـيـلَى الـقـلبِ.. إِفْـتـرقـا..
تـغـرَّبـا في الـصِّبـا.. فـالـشَّمـلُ منحـسِم
والـزَّورقُ الـحـالـمُ الـمـنـشـودُ أَغـرقَـهُ
تـيَّـارُ عـاصـفـةٍ ثـارتْ بـهـا الـرُّجـم
تـحـطَّم الأَمـلُ الـمـرقـوبُ وانْـقـبـرتْ
أَشـواقُ قـلـبـيْـن.. والأَحـلامُ والـدِّيـم
لـكـنَّـهـا قـد صَـحـتْ شِـعـراً بـلوعـتـهـا
فـنًّـا تُـردِّدُه الأَجـيـالُ والـرُّسـم

* * *

أَوَّاه لـلقـلـبِ عـانَـى بـالـقُـلاب[1] صِـبـاً
وجـاءهُ الأَلـمُ الـمـجـنـونُ يـخْـتـرم!
أَصـابَ صـمَّـامـه ضـيـقٌ يُـغـلـغـلُه
ويُـرهـبُ الـجـسمَ.. يـا لـلنَّفس تَـنـهـدم!
لـكـنَّ فـيـهـا إِراداتِ الـحـيـاةِ صـحَـتْ
والـرُّوحُ قـدرتُـهـا.. والـعـزمُ والـذِّمـم

* * *

تـزوَّج الـشـاعـرُ الـشَّـادي شـريـكـتَـه
دربَ الـكـفـاحِ.. تُـغـنِّـي حـولـه الـنُّـسـم

---

(١) القلاب: مرض القلب الذي أصاب الشاعر مبكراً.

والوُلْدُ يأْتونَ في أَحضان مَرحمةٍ
هيَ الوجودُ توالتْ بينها الأُممُ

الماردُ انْطلقتْ آمالُه ومضَى
في موكب الشِّعر، تَحدوها له القِيم

يُصوِّر الحبَّ إنسانيَّةً كمُلتْ
للْكلِّ.. حتى يسودَ العزُّ والشَّمم

وينظمُ النُّورَ إنْشاداً وملحمةً
وينثرُ الفنَّ آداباً بها حِكَم

فكلُّ فنٍّ من الآدابِ عالجَهُ
وفيه أَبدعَ إنتاجاً هو العِظَم

هذي رسالتُه يَحيا لها أَبداً
رفيقُه الكتبُ والأَفكارُ والقلم

تَمضي السُّنونُ.. ويأْتي مثلُها عَجِلاً
وفي خُطاها تذوبُ الرِّيحُ والظُّلم

وينتهي الزَّبدُ الطَّافي بلا أَثرٍ
والذِّكْرُ يبقَى حديثَ الدهرِ يَبتسم

هذي الحياةُ يَراها في تخيُّلهِ
يُحسُّها واقعاً لم يُبله الهَرم

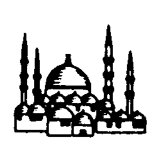
فلا يضِجُّ من الآلامِ في غدِه
كالأَمسِ لم تُثْنه الأَوصابُ والسُّدم

قد كان أَقوَى من الإعصار مِشعلُه
والقلبُ والروحُ والأَنفاسُ والكِلم

* * *

الأربعونَ وقد بُلِّغْتُها صُعداً
خطوي بها العنفُ والإجهاد والنَّغم!
تَمتدُّ أَعوامُها.. والقيدُ يجذبُها!
لا يَرعوي عن شبابي فيضُها العرِم
لكنَّ إحساسيَ الورديَّ ملتهبٌ
يشدو الربيعَ وآمالاً بها ضُرَم
يَسمو تفاؤلُنا من كلِّ مشأَمةٍ
والعيدُ مطلعُه الأَنغامُ والأَلم
هذي الحياةُ تحدٍّ لا ارْتياحَ بها
إرادةُ الأَملِ الموؤودِ تَنتقم
حتَّى تُحقِّقَ للإنسان نُصرتَهُ
علَى الزمانِ.. ويزهو المجدُ والقَلم
والشاعرُ الباسمُ المحزونُ.. شامخةٌ
أَيّامُه.. في روابي الخلدِ تَحتكم
حديثُها الأَمسُ بالتِّذكار ينسجمُ
الأَربعونَ معاناةٌ ومعتَصم

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



[الأنـدلس.. أُغنيـة الأَجيـال.. وهي الفـردوس العـربـي المفقود.. جعلَ منها الإسلامُ درَّةَ العالم الغربـي.. عايَشها الحنينُ في قلب الشاعر.. لأن له بها تجربة.. وهـو يُطالـع حلمَه يتجدَّد عبر نجوَى صـامتة.. وصـورةَ إنسانـةٍ رأى فيها الشروقَ يتلألأُ.. وكـأَنه صفحـة زمنٍ جديـدة.. تَنفتح على تاريخ القلب.. بل على التاريخ الإنساني وذكريات المجـد المـاضي.. ومـا كـان أَجلَّهـا من صـور.. ومـا أروعهـا من مُثل.. تَستعيد تلك المعالم المضيئة في جبين الزمن القديم والجديد]:

مـطـالـع الـفـجـر «١»

هــذا الــصّــبــاحُ نــشــيــدُ قــافِــلةِ الــحــيــاهْ
فــوق الــذُّرى الــشَّــمَّــاءِ كــانَ تــبــسُّــمــا
ومــعــالــمُ الــتــاريــخ تَــســبــحُ فــي ضِــيــاه
وتُــعــيــدُ عــهــدَ الــحــبِّ حــيــن تــرنَّــمــا

* * *

مــع بــســمــةِ الــفــجــرِ الــبــهــيِّ صَحــا الــشُّــعــورْ
وتــفــتّــح الإحــســاسُ يــلــتــهــمُ الــشَّــذا

يـتـفـقَّـدُ الأَحـلامَ فـي نَـفْـح الـزُّهـور
ويُـنـاغـمُ (الـزهـراءَ)[1] أَلـحـانَ الـهـوى

* * *

مـتـرنِّـمـاً بـالـعـزِّ أَيـامَ الـوِفـاقْ
وعلى الشِّـفـاه مـرارةُ الـزمـن الـضَّـنـيـنْ!
يُـهـدي مـشـاعـرَه بـأَنـغـام الـرِّفـاق
ويُـعـانـق الـتَّـيَّـارَ بـالـقـلب الـحـزيـن!

* * *

ولـنـا زمـانٌ شـامـخٌ ومـعـابـدُ
تـرجـو الـمعـادَ لـتـحضـنَ الـغـدَ والـسَّـنـاءْ
ولـئـنْ تَـغـايـرَ مـا مـضَـى.. ومـعـابـدُ
فـلسـوف يـجـمـعُـنـا الـتَّـآخـي والـضِّـيـاء

* * *

ومـرابـعُ الأَحـلام عـجَّـت بـالـسَّـنـا
لـتـلوِّنَ الـدنـيـا حـيـاةً فـي ازْدهـاءْ
فـي عـالـم زاهٍ مـثـالـيِّ الـرُّؤَى
يَـتَـعـانـقُ الإِخـوانُ فـيـه عـلى صَـفـاء

* * *

---

(١) قصر الزهراء الشهير هناك.

فتُطهَّرَ الأَجسادُ من أَدرانها
وتهيمُ في أَكبادِها المُثل العظامْ
ونرَى العوالمَ في مدَى أَلوانها
ترتاحُ للأَقداس.. تقتحمُ الظلام!

* * *

ويُطِلُّ صبحٌ ناضرٌ ببهائِه
وبكلِّ أفْقٍ يُزهر الأَملُ الكبيرْ
تَتعايشُ الأَقوامُ في أَبهائِه
بسلامها.. ومن المحبَّة تستنيرْ

* * *

هذي معابرُنا ورَفَّاتُ الضُّلوعْ
ومعانيَ الشِّعرِ المحدِّثِ للخلودْ
ولغاتُه ومجالُه وسَنا الشُّموع
حتَّى يظلِّلنا التَّحفُّز للصُّعود

* * *

ساعة لقاء «٢»

أَيَّام من عمُري ومن قلبي أَتتْ
ياشعرُ غنِّ لنا بأَندلس الجمالْ
يا وحيَ شعري عُدْ إلى حلو الغِنَا
قد نَامَ عنَّا من تعثَّر في السؤال

* * *

خـذْ بـالـشَّـذا الـرَّفّـافِ مـن روضـاتِـنـا
فـالـحبُّ شـاغـلُنـا . . تَـجـدَّد بـالـخيـالْ
هـذي حـقـيـقـتُـه نـعـيشُ صـبـاحَـهـا
بعـطورِه . . بنَـدى الـربيـعِ على الـلَّيـال

* * *

نغم الحب «٣»

الـحـب كـنـتُ عـرفـتُـه بـنِـدائـه . .
تُـغـري بـنـا أَوطـارُه وورودُهـا
وخَـبـرْتُـه وهـمـاً يُـعـربـدُ فـي الـرُّبـا
أَسـرارَ قـلـبٍ راوحـتْـه قـيـودهـا
حـتَّى إذا نـاجَـى (بـقـرطـبـة) الـمُـنَـى
بـشـبـابـهـا . . دارتْ عـليَّ قـيـودهـا
أَحـبـبـتُ أَنـدلـسـاً وهِـمـتُ بـأَرضـهـا
وخـشـيـتُ يـأْسـرُنـي هـنـاكَ نـشـيـدُهـا
ورضـيـتُ بـالـحـرمـان أَسـلكُ دربَـه
فـأُحسُّ تَـسـبـقـنـي إلـيـه جُـدودهـا
فـإذا حَـضـنـتُ ربـوعَـهـا فـلأَنَّـه
فـي حـبِّـهـا يَـخـضـرُّ حـتـى عـودُهـا

* * *

هـمـسـات الـنَّـجـوى «٤»

أَيـا أُخـتَ روحـي . . ويـا عـربـيَّـهْ
بـأَقـصَـى الـدِّيـارِ . . بـذاكَ الـمـحـيطْ

لـقـد كـنـتِ يـومـاً لـنـا يَـعـربـيَّـة
بـإسـلامـكِ الـطُّهْـرِ يَـزهـو الـمـحـيط

* * *

وكـنـتِ الـجـمـالَ وسـرَّ الـمـفـاتـنْ
بـأَحـلَى نـداءٍ.. بـلـون الـجَـسَـدْ
تـلوحـيـنَ بـالـزَّهـر بـيـن الـجـنـائـن
وعـطرُكِ تِـريـاقُ يَـشـفـي الـكـمـد

* * *

تُـرى كـنـتِ حـوّاءَ تـلـك الـتـي
كـشـعـبـانـهـا فـي تـلوُّنـهـا؟!
أَمِ الـيـوم تُـهـديـنَ لـي غِـبـطتـي
ونـنـسَـى مـواضـي تـلوُّنـهـا

* * *

أُحـاول.. بـل أَتـنـاسـى الـعـتـابْ
وأَنـكِ كـنـتِ بـيـومٍ سـرابْ
وشـوقـي إلـيـكِ حـنـيـنٌ يـطـول
إلـى روضـةِ الـحـبِّ بـيـن الـصِّـحـاب
فـأَعـشـقُ فـيـكِ الـصَّـبـاحَ الـولـيـدَ
وبَـوْحَـكِ لـي بـالـرِّضَـى والـرِّغَـابْ

* * *

الذكرى الخالدة «٥»

هواكِ وشِعري وأَلحانُ فنِّي
تُغنِّي لكِ اليومَ عرسَ الوجودْ
بِعيدِ اللِّقاءِ وأَحلامِه
لعمرٍ هنيءٍ طروبٍ جديد
يُكلِّلُ تاجَ الزمانِ ويشدو
بميلادكِ الأَمسَ بين الورود
ويهتفُ كلُّ فؤادٍ به
يردِّدُ بالشِّعر أَشجَى نشيدْ
عبرتِ إلينا.. فيا صحوَنا
ويا مهرجانَ الهوى والسُّعود
نُحيِّي بكِ الحسنَ أَبهَى جمالٍ
يرفُّ علينا بلحظٍ وجيد.

* * *

بقرطبةٍ لن أَملَّ أُغنِّي
أُعانقُ فيها هواي الفقيدْ
فيا أَنتِ.. هل أَنتِ لي مثلما
وهبتُ لكِ القلبَ.. قلبي الوحيد
ووصلُكِ عيدٌ لنا وازدهار
وذكرَى نُغنِّي بها للخلودْ

* * *

إبنة الأندلس «٦»

قلبي يُعانقُ فيكِ الخطوَ خافقُه
ظمآنُ للشِّعرِ والذِّكرَى وللحُلمِ
والزَّهرُ نمَّ على مرآكِ طالعُه
حيَّا الجمالَ وضمَّ الخَصْرَ بالنَّغم
يا بنتَ أندلسٍ أدعوكِ للقمم

* * *

من موطن النورِ يَروي الشِّعْرُ مَغناكِ
من طيبةٍ أُرسلُ النَّجوى لِلقْياكِ
يا هذِه كيفما كُنَّا سيجمعُنا
حبٌّ نضيرٌ.. وفي ذهني محيَّاك
شرقيَّةُ اللَّونِ.. يَحكي الزهرَ رؤْياك

* * *

عادتْ بكِ السُّبلُ الحيرَى على دربي
وعُدتِ للأصلِ من نبعِ السَّنا نَشربْ
وجئتُ أَمنحُكِ الأَشعارَ من قلبي
تُصوِّر الأَمسَ.. والآتي بنا يَطْرب
نَستمرئُ العيشَ في عشٍّ به نشدو
لنملأَ الأَرضَ تغريداً ولا نَكرب

* * *

إنسانةٌ أَنتِ أُخرى.. أَنتِ بسمتُها
فيكِ الْتَقى شبَحُ الماضي مع النُّسمِ
جاءتْ تُبادلُني همسي.. وفتْنتُها
تَطوي الجناحَ على كبْدي وبالهِمم
منحتِ عمرَكِ يا حوّاءُ للزمنِ
ونلتِ بي مجدَكِ الغافي على فنني

* * *

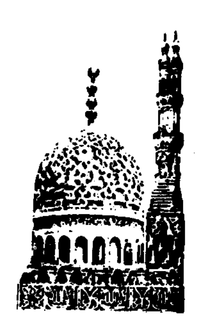
يا بنتَ أَندلسٍ.. أَنتِ التي عَبرتْ
حسًّا وقلباً تُغنِّينا مَلاحتُها
لم تَعبرِ الأمسَ إلاّ في مراكبنا
تَشتاقُ وصلي.. وتَحيا فيه غايتُها
الحسنُ والزهرُ والأَنوارُ ما ازْدهرتْ
لولا القداساتُ في شِعري روايتُها
وأَنتِ مشعلُها الوضَّاءُ.. بسمتُها
يا بنتَ روحي.. ويا نفسي وبهجتُها

* * *

حوّاءُ إنْ لبِستْ مجدَ الحياةِ لنا
قد صاحبَتْ نولَها بالعزمِ والرُّحَمِ
غَدتْ حضارةَ أجيالٍ نُجدِّدها
والرَّبُّ يكلؤُنا في السَّعي للحَرم
من الجزيرة.. مهدُ العرْب مُنطَلقي
نَبني عروبتَنا في وحدةِ العلَم

إلـيـكِ أَنـدلـسـاً نُـزجـي تـحـيَّـتـنـا
يَـضـمُّـنـا فـيـكِ تـاريـخٌ مـن الـقـيـم
هـيَّـا نـعـيـدُ تـراثَ الـفـخـر ثـانـيـةً
نُـحـقِّـق الأمـل الـمـرجـوَّ مـن قِـدم
يـا بـنـتَ أَنـدلسٍ أدعـوكِ لـلقـمـم

المدينة المنورة: شوّال سنة ١٤٠٣هـ



أَحلَى ليالِيَّ أَن أَخلو مع الفِكَرِ
مع الكتاب يغذِّيني مدَى عُمُري
أَحيا لفنِّي شعوراً لا يمزِّقُه
هولُ الحياةِ ولا يُشقيه في سفري!
دنيا المَلا لا يُعنِّيني تَطلُّبها
حسبي التَّأَمُّلُ والإغراقُ في فِكَري
أَمضيتُ شرخَ الصِّبا في معزِلي وَلِهاً
بالكُتْبِ، والنورُ في أَحضانها نَظري
طَوراً تُحادثني الأَفكارُ ناعمةً
وأَقبِسُ العلْمَ ميسوراً بمختصري
والرُّوحُ تصفو.. وحيناً أَرتقي قمماً
ويجهدُ الفكرُ والإحساسُ بالسَّهر
ولا أَملُّ مدَى السَّاعاتِ أَقتلُها
بحثاً.. وأَبْعثُها فيضاً من العِبر
نشَّأْتُ نفسي على حبِّ الكتاب وهَلْ
أَبقَى وأَجملَ من رفَّاتِه الزُّهُر
لكنَّ قلبي وقد أَصغَى لطفلتِهِ
محرابُها الحسنُ بين الطُّهر والزَّهر

أَلـقَـى بـروضـتـهـا أوهـامُـه زمـنـاً
غـنَّى بـهـا راهبـاً فـي تيـهـهِ الـخـفِـر
عـاش الـصَّـبـابـةَ مـسـحـوراً بـعـالَـمِـه
شعـراً ولـحنـاً. . وإلـهـامـاً من الـسِّـحْـر
ذاك الـشَّـبـابُ. . وحـبُّ الـفـجـرِ روعـتُـه
إنْ كـنـتُ أَحببتُ كـالأَطـفـال في صـغـري
بـالأمس كـنـتُ خـيـالـيّـاً خُـرافـتُـه
تـزهـو بـلألائـهـا ـ فـتَّـانـةُ الـنَّـظر
كـانـتْ كـحـلْمٍ جـمـيـلٍ لا يُـضـيِّـعـهُ
مَـرُّ الـسِّـنـيـن. . ويـبـقَـى نـاعـمَ الـطُّرر
لـكـنَّـهُ ظـلَّ يَـمـضـي فـي تـلفُّـتِـه
حـتَّـى تـوارَى مـع الأَيَّـام والـغُـدر
شـفَّـتْ مـلامـحُـه فـي كـلِّ مـنـطلقٍ
فـيـه الـشُّـعـورُ يـصـوغ الـحـبَّ بـالـدُّرر
ذاكَ الـجـمـالُ تـرانـيـمٌ يُـلَحِّـنُـهـا
قـلبـي لـدنيـا الـهـوَى السـامـي عـلى وتـري

* * *

تـلك الـمـشـاعـرُ آيـاتٌ مُـبَـهْـرَجـةٌ
غـذَّتْ خيـالي. . ومـاجـتْ في دُجَـى عمـري
أَسـلو بِـهـا فـي طـريـقٍ لاحـبٍ عـبَـرتْ
خـطايَ فـيـه عـلى الأَشـواك والـمَـدر
فـيـهـا أُصـوِّرُ نـجـوى الـرُّوح سـاهـمـةً
أُلـقـي عـن الـنَّفس ثِـقْـلَ الـلَّيـلِ والـوضَـر

وأَرقبُ الأُفْقَ.. والآمالَ أَنسجُها
تُداعبُ الصّدرَ بالأَحلامِ والذِّكَرِ

هذي خيالاتُ فنَّانٍ يعذِّبُه
حِسُّ الجراح وهجسُ القلب بالقدر

يشقَى.. يُلوِّعهُ في همِّه ظمأٌ
يجتاحُ مهجتَه في خطوِهِ العثِر

يشتاقُ.. والسَّلسلُ البسَّام يعبُره
كتائهٍ في الفلا يَلتاع للمطر!

لكنَّه عاصَر الحرمانَ يَصهرُه..
يُقاومُ الدَّاءَ.. بل يسمو على الغِير

أذكَى كآبتَه إصرارُهُ أَبداً
أَنْ يبلغَ المأملَ الهاني على كِبر

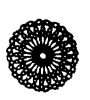
يرقَى بهمَّتِه العلياءِ.. يحفِزُه
إيمانُ بالأَدب الباقي مدَى العُمُر

رِسالةُ العظماءِ الصِّيدِ.. حسبُهم
عاشوا بناةَ حياةٍ حُلوةِ الصُّور

هُنا مسالكُ دربي.. والشُّعورُ بها
أَنْ أَستريحَ لها في جهْدِيَ الحَذِرِ

مع الكِتاب يُغذِّيني شذَى الشِّعْر
أَحلى لياليَّ أن أَخلوْ مع الفكْرِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



الحبّ...؟

مـن علَّم البلبلَ الإنشادَ في السَّحرِ؟
من لقَّن الطَّيرَ ترنيماً مع الزَّهرِ؟
من رقرقَ السِّحرَ في قلب الحياةِ ومَنْ
عرَّى مشاهدَ هذا الكونِ للنَّظر؟
في حسنها وصدَى هواها.. في نضارتها
تُغري وتُبهجُ دنيانا عَلى وَتري
الحبُّ لحَّنها للنُّور أُغنيةً
تَحلو بمسمع كلِّ الناسِ والغُدر

* * *

من هدهدَ الرَّوضةَ الخضراءَ للنَّغمِ؟
من داعبَ الغصنَ في أَشواقِ مبتسِمِ؟
من لوَّن الوردَ والأَزهارَ.. فانْفرجتْ
أَلوانُها بالشَّذى الزاكي مع النُّسم؟
تُهدي الرَّبيع لنا.. وشَّاه مؤْتلقاً
كفُّ الطَّبيعةِ في زهوٍ من النِّعم
الحبُّ أَودعَها في السِّرِّ نضرتَهُ
يَشدو العبيرَ بها في جوقةِ النَّغم

* * *

مـن حفَّـز الـهِمَـم الـعـليـاءَ تَـبـتـدرُ؟
ميـدانَهـا الـحـرَّ. . إخـلاصـاً وتَـسـتـعـرُ؟
ـ تَبـنـي الـديـارَ وتَـفـديـهـا وتَـنـظُـمـهـا
عـقـداً وضـيئـاً عـلى الأَيَّـام يَـزدهـر
تَـحـمـي الـذِّمـارَ وتُـبـدي كـلَّ مـرحـمـةٍ
لـلأوفـيـاءِ. . ومَـنْ يـغـزو سَـيـنـقـبـر!
الـحـبُّ لـلوطـن الـبـاقـي وتـربـتِـه
طـبـعٌ تَـأَصَّـلَ بـالأحـرار يَـفـتـخـر

* * *

مَـن أَودعَ الأُمَّ حـسًّـا صـادقَ الـدَّفْـقِ؟
تَـرَى بـفـلذتـهـا مـيـلاداً مـن الـشَّـرقِ؟
مَن أَفـهـمَ الـطفـلَ عـطفَ الأُمِّ مـلتـحـمـاً
بـه. . ومِـنْ دمـهـا يَـروِي ويـسـتـبْـقـي؟
ـ فهْـو الحبيـبُ المـفـدَّى. . بـل ومهـجتُـهـا
وهْـي الأُمـومـةُ تـقـديسٌ مـن الـحـقِّ ـ
الـحـبُّ ضـمَّـهـمـا لـلخـلْد وانـتـشـرتْ
مـشـاغـلُ الـنُّـبـل فـي عـزٍّ وفـي صـدقِ

* * *

مـن شـاغـلَ الـرُّوحَ والـوجـدانَ والخـاطِـرْ؟
وأَلـهَـب الـحسَّ والأحـلامَ والـنَّـاظـرْ؟
مـن صـوَّر الـحـسـنَ في قـلب الـفـتَـى غـزلاً
أذكَـى الـعـواطـفَ والإلـهـامَ والـشَّـاعـر؟

ـ فاستأسدَتْ خفقاتُ الصَّدرِ راويةً
أُقصوصةَ العمرِ في أُنشودة الساحرْ ـ
الحبُّ أَوحَى.. وقد ذابت حلاوتُه
في الكأْس من غصَّة اللوعاتِ بالهاجر

* * *

من جمَّل المرأَةَ الحسناءَ بالفتنَةْ؟
في عين عاشقها.. في الفكْر.. في المهجَهْ؟
ـ يَرى بطلعتها أَحلَى المُنَى ويرَى
فيها الملاكَ ودنيا الطُّهرِ والبهجَة

كأنَّها كلُّ شيءٍ في تلفُّتِه
يُحسُّ فيها هوَى الأَيام في نظرَةٍ ـ
الحبُّ مفتاحُ باب السِّرِّ يَشرعُه
على الجمالِ وفي القلبيْن بالفِطرة

* * *

مَن راقَص الحُلُمَ الورديَّ في الصَّدْرِ؟
من أَيقظَ الحسَّ محموماً على الفجْرِ؟
من أَشعلَ القلبَ بالأَشواق وارْتجفتْ
أَحلامُه تُرسلُ الآهاتِ بالذُّعرِ؟
يَهفو إلى الحسن يَعلو كلَّ رابيةٍ
بالنور والنارِ. والإحساسِ بالشِّعْر

* * *

أَجَلُّ ما وهبَ الإلٰهُ للبشَرِ
الحبُّ أَسمَى معاني الحسِّ والفكَرِ

الحبُّ عاطفةُ الأَجيالِ تَمنحُها
سرَّ البقاءِ مَدى الأَحقابِ والعُصُرِ

والحبُّ في اللَّه إنسانيَّةٌ شَرَعَتْ
رمزَ الإخاء.. مع الآلاءِ والزَّهرِ

والحبُّ للرَّبِّ تَسبيحٌ ومُنطَلقٌ
في العالم الأَرحبِ المخضلِّ بالثَّمرِ

والحبُّ حُلْمٌ يحثُّ القلبَ ثانيةً
وهْوَ الحياةُ تَمدُّ العمرَ بالصُّور

لا يأْسَ فيها.. ولا الإظلامُ يُدركُها..
فالحبُّ هدْيٌ وأَضواءٌ من القَدرِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



الإنسان أكبر من الألم

[مهداة ـ مع التحية ـ إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب]:

دمدمَ القيدُ يا جراحاتُ ثوري
والملئي الدَّربَ بالدِّماء السَّخينَةْ!
عصَرتْنيَ الآلامُ طفلاً.. فَجوري
تاهَ منِّي الصِّبا بدنيا حزينَة!

* * *

أيُّ ذكرَى عاشتْ بفكري وقلبي
كانَ فيها لي عالَمٌ ضلَّ عنِّي
كنتُ أَحيا الصِّبا شَغوفاً بكتْبي
والهوَى أسقِي منه كاساتِ فنِّي

* * *

يا لِذكرَى الأَحزانِ تجتاحُ نفسي!
والأَسى الدامي يحتويني ـ مضيتُ!
لَهبٌ كلُّها حياتي وحسِّي
ما الَّذي في الدُّنا تُراني جنيتُ؟!

* * *

زهـرةُ الـدنـيـا أَشـفـقَ الـقـلـبُ مـنـهـا
لـم أَذقْ مـنـهـا غـيـرَ كـأْسٍ مـريـرَةْ
مـا عـرفـتُ الأَضـواءَ أَسـأَلُ عـنـهـا
لا ولا طـافـتْ بـالـمـغـانـي الـكـسـيـرَة

* * *

كـلَّمـا ذُبْـتُ فـي خـيـالـي هـمـومـاً
جـشَّـمـتْـنـي صـعـبَ الـطَّريـق الـسَّـحـيـقِ
فـهـمـومٌ تُـحـيـلُ لـيـلـي نُـجـومـاً
وهـمـومٌ كـالـسِّـجـنِ بـيـن الـحـريـق

* * *

والـشَّـبـابُ الـفـذُّ الـحـزيـنُ الكـئـيـبْ!
صـامـدٌ صـلْبٌ قـد تـحـدَّى شـرودي
بـل تـحـدَّى آلامَ عـمـري الـغـريـب
وانْـتـصـرنـا بـه لـيـشـقَـى وجـودي!

* * *

سُـقـمـيَ الـعـاتـي مـا اسْـتـطاع نِـزالـي
إنَّـنـي أَقـوَى مـنـه.. مـن كـلِّ كرْبِ!
عـاصـفـاتُ الأَيّـام شـاءتْ قـتـالـي
مـا كـبـوْنـا لـهـا.. وإنْ ضـلَّ رَكـبـي

* * *

هكذا قال الناسُ ما غابَ عنِّي
ضاعفوا غُربتي وعابوا اعْتزالي!
ليتهمْ قد عُنوا بما ضاع منِّي
إذْ همُ غرقَى في متاه الضَّلالِ

* * *

قد تركتُ الأهواءَ تُزري بغيري
بل حمدتُ الخُطا إلى درب سِجني
بين أوراقي.. في يَراعي وشِعري
بين كتْبي وذكرياتي وفنِّي

* * *

بين أحلامي والأماني الجسامِ
وارْتقائي صبراً لآمالِ كبْرَى
واصْطحابي قلباً بعيدَ المرامِ
ليتَهُ يَحيا مرَّةً.. ليس أُخْرَى

* * *

هذهِ من همِّ الحياةِ الرَّهيبَة
تَرتديني كالطَّوق.. هلاَّ تداعَتْ!؟
لستُ أدري ما سرُّ نفسي الغريبة
بل إلى أينَ المنتهَى لوْ تلاشتْ؟!

* * *

قَــدري أَن أَعــيشَ فــي لــيــلِ عــمْــرِي
أَرقــبُ الإِصــبــاحَ الــذي لا يَــجــيءْ!
وأُنــادي الأَمسَ الــضــنــيــنَ وفــجــري:
كــيــف أَنــواري أَصــبــحــتْ لا تُــضــيء؟!

* * *

لــكــنِ الإِحــســاسُ الــذَّبــيــحُ يُــغــنِّــي
والأَحــاســيسُ فــي صــراعٍ مــديــدْ
مــأْمــلي أَقــوَى مــن عــذابي ومــنِّــي
بــلْ إِراداتُــه نِــضــالٌ جــديــد

* * *

قــوَّتــي مــن عــقــيــدتــي فــي إِلٰــهــي
وابْــتــهــالــي دومــاً بــحــمــدٍ وشــكْــرِ
لــن يــضــامَ الإِنــســانُ عــنــد إِلٰــهــي
لــيس بــعــد الإِيــمــان أَرجــو لأَمــري

* * *

كــلُّ آلامــي أَحــتــويــهــا بــصــدري
خــفــقــاتٌ أَجــتــرُّهــا فــي صــمــودِ
والــفــؤادُ الــمــكــلُوم أَســقــيــه صــبــري
ســوف أَحــيــا فــي عــالــمٍ مــن ورودِ

* * *

شاكياً لا يُضنيه هولُ البكاءِ
فَيغنِّي كساخرٍ من وجودِهْ
فهْو أَقوى من عاديات الشِّتاءِ
وهْو صَلْبٌ يَعلو كيانَ جدوده

* * *

إنَّه قلبي الشَّاعريُّ الكبيرْ
وهْوَ خلَّاقُ الفنِّ خِلُّ الجمالِ
صانعٌ للأمجاد عبرَ العصور
سوف يبقَى بالحبِّ سامي الخِلال

* * *

يزرعُ النُّورَ في دربِ الحيارَى
آملاً يرقَى عالَم الأَصفياءِ
يَقتفي خَطوى مشفقاً لا يُباري
فَهْو قلبي الوحيدُ في الأَوفياءِ

* * *

يا رفيقَ الآمالِ حسبُ مُنانا
أَنْ تُناجينا اليومَ عند الأَميرِ
(فيصلُ بنُ الفهدِ) المضوِّي حِمانا
مُشرقٌ بابْتسامِه كالزُّهور

* * *

فرئيسُ الشَّبابِ يرعَى الفنونا
والثَّقافاتِ والشَّبابَ الطُّموحا
إنَّهُ يَبني للحياةِ الْحصونا
وبتكريمِه سيأْسو الجروحا!

* * *

فهْو للآداب الرئيسُ المعنَّى
عزَّ روَّادُها بتلك النَّوادي
وأُنادي: يا صَحْبُ هيَّا تَمنَّى
يا صحابَ الأَفكارِ هذي النَّوادي

* * *

ليتكمْ تَعمُروا بها الأُمسياتْ
ونرَى المأْملَ القديمَ الجديدا
وِحدةٌ للإعلام والذِّكرياتْ
تَرتدي إجلالاً ورأْياً سديدا

* * *

يا رِفاقي ميدانُكمْ لا يُضاهَى
أَسهِموا في إعلائِه بالتَّآزُرْ
أَخلصوا للآدابِ في منتَداها
عزِّزوا إمكاناتِها بالتَّناصُرْ

* * *

فالأميرُ الباني يريدُ الثِّمارا
نهضةً للأفكار تَشتدُّ فينا
وبلادٌ تُريدُ منَّا ازْدهاراً
موطنُ النُّورِ يَستعيدُ الفنونا

* * *

أَتُراني بلَّغتُكمْ يا رفاقي
فرسالاتُنا عظيمٌ مداها
والرِّعاياتُ للشَّباب تُلاقي
جهدَنا بالتَّكريم يُعلي الجِباها

* * *

حسبُنا من أَميرنا أَنْ دعانا
فنلبِّي في موكب المبدِعينا
نَبتني صرحَ الفِكر حتى يَرانا
قد أَقمنا آدابَنا مخلصينا

* * *

فخرُنا في العطاء صدقاً وفنَّاً
يَرتقي في بلادنا كلُّ جانِبْ
ونُعيدُ الأَمجادَ.. والكلُّ يَهنا
في حياةٍ تَزهو بكلِّ الجوانب

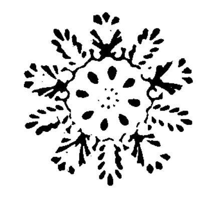
* * *

والتَّحيَّاتُ للأَمير المفدَّى
وهْو يسعَى بالعزم والحزمِ حتَّى
يَشهدَ الغرسَ مثمراً يتبدَّى
باركَ اللَّهُ في جهادٍ تأَتَّى:

* * *

في ظلالٍ من الرِّعايةِ تبقَى
دعوةَ الجِدِّ للفنون الجميلَةْ
رمزَ إيمانٍ بالشَّباب ليرقَى
ساميَ النَّهج في خُطاهُ الجليلَةْ

المدينة المنورة: سنة ١٤٠١هـ



... «يا للخيال الجموح»!!

من أنتَ؟ بـالإيماءِ قُلتِ هنـا.. بنـظرتـكِ الحنـونِ لمبسمي
أَنـا صـانـعُ الكلمـاتِ.. في عينيـك أَزرعُهـا وأَسقيهـا دمي
رفَّـاتُ قلبـي بارْتعـاشي.. في محـاسنـك الـوديعـةِ تَـرتمي
أَنا مبدعُ الألحـانِ.. في نظراتـكِ السَّكْرَى تَجُـولُ وتحتمي
وحـديثُـكِ المنغـومُ أَفـرشُـه لخـطوِك في الـربيـع الملهِم

* * *

من أنتَ؟.. أَشكو الأمر سيِّدتي لحسنِك يحضُنُ الشوقَ الجديدْ
أَنـا حالِمٌ.. في كـونك العـطريِّ أَسبحُ بـالخيال وبـالنَّشيـد
أَعَـرَفْتِ شـاعـرَكِ الـوحيـدَ يَـطيـرُ في آفـاقـه أبـداً شـريـد؟
الحـرفُ عشقي.. والمشـاعـرُ آهتي وتلوُّعي بين الـورود
إحسـاسُـه ذوبَ الشَّبـاب.. وحسنُـه ونشيـدُه عبرَ الـوجـودْ

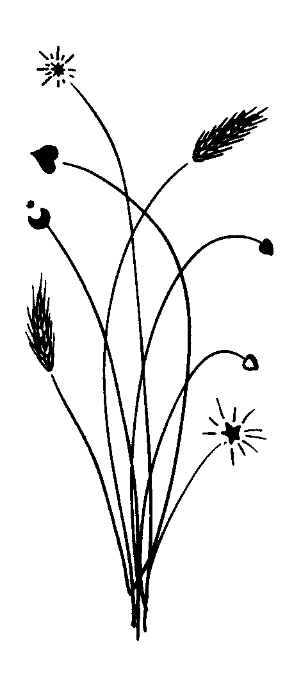
* * *

من أنتَ؟ يـا نُـوَّراتي مهـلاً ورفقـاً بـالحبيـبِ الحـائـرِ
للنُّـور عيشي اليومَ.. للحـرفِ المقدَّس شُعلتي ومَحـاوري
كالأمس يومَ بَسمتُ للدنيـا.. رِفاقي الكتْبُ تُشغلُ خاطـري
فـأصـولُ أَصنـعُ بـاليَـراع حـدائقـاً تَـزهـو بـدنيـا الشـاعـر
وأَصـوغُ فيهـا للجمـال جـداولاً من وحيـكِ المتـواتـر

* * *

من أَنتَ؟ قــوليهــا لأَسمعَهــا ممـوْسقــةً بصـوتِ أُنــوثتِـكْ
لأَضُمَّ همسـكِ في الجوانـح . . بل أُغنِّيـكِ الحياةَ ببهجتـكْ
أَنـا فيضُ روحٍ عُـذِّبتْ . . لكنَّهـا عـادتْ إليـكِ . . لفتنتـك
فيضٌ يصـوغُـكِ للخلود رفيقتي . . نحيـا معـاً . . وبروْعتِـك
هذا أَنا الشَّادي . . بحبِّكِ صانعُ الكلمات . . صغتُ محبتَكْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٩هـ



يا صديقي . . لستَ من رأْيي ولا أَنا في اتِّجاهكَ أَنظُرْ
إنَّا لمختلفانِ في مفهوم عاطفةٍ تلُوب وتَهدُرْ
الحسُّ إنسانيَّةٌ فيها . . وأَحلامٌ تطوفُ وتعبُر
وشعوريَ الورديُّ منطَلقٌ سماويٌّ يُحبُّ ويَشعر

* * *

والحسنُ أَهوَى فيه إلهاماً يَجيءُ ملائكيّاً صافياً
حسناً طُفوليًّا بريئاً لم تلوِّنْه الأُنوثةُ ثانيا
وجمالُها لا يعرف التَّغريرَ بالشَّادي . . وفيه تَعاليا

* * *

لا يا صديقي . . إنْ زعمتَ الحسنَ شهوانيَّةً . . هٰذا لَكا
إنْ قلتَ لي أَنَّ الأُنوثةَ في نضوج الجسمِ هذا حسبُكا
أَنا لا أُحبُّ سوى الخيالَ وعطرَهُ . . أَنا لستُ أَعشقُ مثلكا
فأَرى الجمالَ وسحرَهُ يزهو على بُعدٍ . . فأَينَ مجالكا؟

* * *

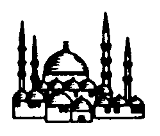
الحبُّ عندي متعةُ الإحساسِ بالفنِّ الجميلِ وبالغَزلْ
سلطانُه بين الجوانح لا يذلُّ وإنْ تغنَّى بالقُبل

الحسنُ إبـداعٌ وإلهـامٌ تـزيِّنُـه الـطّفـولـةُ والخجَـل
والشِّعرُ عالمُه الطَّروبُ.. يحبُّ فيه الحبَّ.. يُزهـرُ بالأمـلْ

* * *

هٰـذي مـشـاعـرُ كـلِّ فـنَّـانٍ مـثـاليٍّ يـهيـمُ ويـحـلُمُ
يهـوَى الـزُّهـورَ تَـرفُّ راقصـةً على أَغصـانهـا تَتكلَّم
ويـرى المحـاسنَ كـالـورودِ جمـالُها يَـزهـو هنـاكَ ويَنعم
فـإذا لمستَ شبـابهـا.. وإذا هي انْقـطفتْ تحـولُ وتَسقُم
يـا صـاحِ.. رأيـي في الجمـال أُحبُّـه مـرأى يتيـهُ ويحكم
لا لـمسَ يُـذْبلُه.. وحسبـي منـه رؤْيتُـه.. وأَنِّـي أحـلُم

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



يـا نـايـف العـزّ . .

[مهداة إلى الأمير نايف بن عبد العـزيز ـ وزيـر الداخليـة ـ الرجل النبيل . . والإنسان المسؤول: تحية إعجاب]:

سـمـوَّ الأمـيـر الـجـليـل الـمـفـدَّى
يُـنـاجـيـكَ قـلبٌ مـحـبٌّ سـليـمْ
وأنـتَ وديـعٌ نـبـيـلُ الـصِّـفـات
لـطيفُ الـشَّـمـائـلِ . . عـفٌّ كـريـم
لئـن ضـاقَ بـي عـالـمـي نـهـزةً
وقـيَّـدنـي الـحظُّ بـيـن الـغُـيـوم
فـلا تـرتـضـي سـقـمَ نـفسٍ طـهـورٍ
يـظلِّلُهـا حـكـمُ أَهـلِ الـحُـلوم
ولـن يـصـرعَ الـدَّاءُ قـلبي الـمـعـنَّـى
وأَنـتـمْ حِـمـاه بـصـدرٍ حـمـيـم
سـمـوَّ الأمـيـر وأَنـتَ تُـرجَّـى
لـتـصـحـيـح وضـعٍ مـضـى في سـهـوم
فـمـثـلُك والإخـوةُ الأوفـيـاء
مـن الـعـاهـل الـفـذِّ ذاكَ الـحـليـم(١)

---

(١) يعني : الملك الفيصل، يرحمه الله .

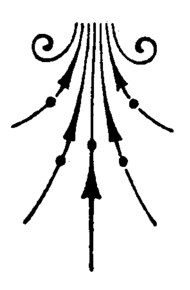
إلـى الأُمـراءِ كـرامِ الـنـفـوسِ
مـواليـدَ عـبـد الـعـزيـزِ الـحـكـيـمْ
وقـد أَسَّس الـمـلْكَ عـالي الـجـبيـن
ووحَّـد موطـنَـنـا لـلنَّـعـيـم
شـأَوْنـا بـكـمْ فـي مـجـالاتِـه
إلـى نـهـضـةٍ تَـرتـقـي بـالـعـلوم
غـدوْنـا بـه أُمَّـةً لـلبـنـاءِ
تُـعيـدُ الـتَّضـامُـنَ.. تُـحـيـي الـرميـم

* * *

فـيـا نـايف الـعـزِّ إنـسـانُ كـنـتَ
وأنـتَ تُـطبُّ ضـلوعَ الـسَّـقـيـمْ
وكـان الـمـكـافـحُ مـن شـعـبـكـمْ
يـلوبُ وقـد حـاصـرتْـه الـهـمـوم
فـيـدعـوكَ تـبـديـدَ أحـزانِـه
يـلبِّـيْـه مـنـكَ فـؤادٌ رحـيـم
وتُـخـرجـه مـن ظـلامِ أسـاه
وغـربـتِـه فـي وجـودٍ ظَـلوم
فـيَـحـيـا بـجـهـدٍ يُـغِـذُّ الـمَـسـيـر
ويـحـيـا طـروبـاً بـظلٍّ مـقـيـم
مـفـاخـرُنـا فـي بـلاد الأَمـان
وفـي عـهـدنـا الـذَّهـبـيِّ الـنَّـظيـم
ومـثـلي كـإنـسـان فـكـرٍ وضـيءٍ
يُـواصـلُ جـهـدَ الـصَّـبـور الـهـمـيـم

بــفــضــلــكَ أنــتَ أمــيــرَ الــطَّــمــوح
لــتــبــقَــى أغــاريــدَ شِــعــري تَــهــيــم
بِــواديــكَ. . وادي الــسُّــمــوِّ الــرغــيــب
ونــشــدوكَ حــلــمَ الــحــيــا والــكــرومْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٦هـ



يـا أَخـا الـودِّ . .

[تشجير باسم الصديق الأستاذ محمد الشاوي، مدير عام مكتب وزير الداخلية . . في ١٤٠٣/٧/١٦هـ]:

(ا) ـ أَخي . . يـا أَخـا الـودِّ . . هـاكَ العبيـرْ
يـحـيِّـيـكَ فـنِّـي بـنـبض الـشُّـعـورْ

(ل) ـ لـك الـلَّهُ من صـاحـبٍ فيـه أَشـدو
خـصـالَ الـرجـال . . وعـزَمَ الـنـصـيـر

(أ) ـ أَعـدتَ الـرِّضَـى للنفـوس الحيـارَى
وسـاقـيـتَ حـقـلَ الـشَّـذا والـزُّهـور

(س) ـ سـكـنـتَ القـلوبَ . . ومـن ظـلَّ فـيـهـا
حـوتْـه الـجـوانـحُ عشَّ الـطُّـيـور

(ت) ـ تـمـنَّـى . . وأَعـطَى الإلٰـهُ جـزيـلاً
وأَصـفـاهُ نـبـلاً بـحـبِّ الأَمـيـر[1]

(ا) ـ أَراه يـزيـدُ مـع الـعـمـر فـضـلاً
وهـذي صـفـاتُ الـكـمـالِ الأَثـيـرْ

(ذ) ـ ذكـرتُـكَ يـا عـالـيَ الـشـأْن حـيـنـاً
تـردُّ الـصَّـدى بـالـهـوى الـمـسْـتـنـيـر

* * *

---

(١) يعني سمو وزير الداخلية.

(م) ـ محمَّدُ يا طيفَ حُلمي الخصيبْ

ويا نغمةً للربيع الطَّروْب

(ح) ـ حمَدْناكَ خلًّا صدوقاً أبيًّا

كاسْمكَ تزهو بذكرى النَّجيب

(م) ـ مَلاكٌ وإن كانَ من آدميٍّ

بأخلاقِه.. بالوفاءِ الرَّغيب

(د) ـ دعا للمحبَّةِ بين الصِّحاب

وأَعطى المثالَ لعطف الحبيب

* * *

(ا) ـ أَخي.. يا رفيقَ الطريق الطويلْ

سَعدْنا برفقتنا للخليلْ

(ل) ـ لقيتُ الودادَ بصفو الحديث

بطيب النَّوايا.. بنسمٍ عليل

(ش) ـ شكرتُ زماناً بك اليوم يشدو

يرتِّل آيَ اللِّقاءِ الجميلْ

(ا) ـ أَرَى فيكَ أَسمَى الخِلال ونوراً

يُشعُّ بدربكَ عبرَ الأَصيل

(و) ـ يُضيء الوجودَ صنيعُ الرجال

ويرقَى الثَّناءُ لعهدٍ جليلْ

أخي.. يا أَخا الودِّ هاكَ العبيرْ

يُحيِّيكَ فنِّي بنبض الشُّعور

خطوة .. خطوة

يمامةَ عشيٍّ وورد الرَّبيعْ
تُطوِّفُ بين الرُّبا في خشوع
وعنَّ لها أَنْ تزورَ الرُّبوع
وتُشعلَها بالهوَى والدُّموع

* * *

بكلٍّ التَّثاقلِ كانتْ تسيرْ
كما قد تماوج نفحُ العبير
وتخطو بأَوهَى خُطاها المُثير
حريرٌ برفقٍ يدوسُ الحرير

* * *

يَداها إلى جانبيْها نِظامْ
كما الجندُ في السَّير: خلفٌ أَمام
جناحان للعالَم المستهام
يدِفَّان شوقاً وذكرَى غرام

* * *

وقامتُها تتحدَّى العيونْ
وتَختالُ حسناً بديعَ الفنون
تَتيه جمالاً يبثُّ الحنين
وينثر عبرَ الطريقِ الفتون

* * *

قوامٌ خجولٌ ويهوَى التَّصدِّي
وروعتُه في جمال التَّحدِّي
مليءٌ بلا سَرفٍ.. يالِوجدي
عليه.. وليتَ المنَى فيه تُجدي

* * *

فإدْبارُه باهراً في انْثناءْ
كإقبالِه راقصاً في انْتشاء
يلفِّعهُ اللَّيلُ بادي البَهاء
ويُلقي عليه جلالَ النِّداء

* * *

أُحسُّ بفتنتها تَحتويني
بلهفة عينيَّ.. يا لأَنيني
يُناغي الشُّعور فَيذكو حنيني
لحسنٍ وئيدِ الخُطا يَجْتويني

* * *

أَفاتنةَ الخطوِ مَنْ أنتِ.. أنتِ؟
مِثالٌ لنبعِ الجمالِ خُلقتِ
على خطوك العبقريِّ وقَفتِ
فتحصينَ ما فيه إِمَّا خَطرتِ

* * *

تُرَى شبحاً منكِ أَبصرتُه
يُداري مناايَ؟ فلاحقتُه:
حبيبةَ روحي.. وملَّكْتُه
خيالاً.. وكالطَّيفِ صاحبتُه:

* * *

وشاحاً من الحسن ضافٍ تمرَّدْ
وأَلقى إلى اللَّيلِ نوراً تَجدَّد
تَطايَرَ في خطوها ثمَّ غرَّد
وتاهَ بآفاقنا يتودَّدْ

* * *

هو الحُلْمُ نهواه حُسناً مورَّدْ
يُباركه الشِّعر فنًّا مجدَّد
يَضوءُ بهيكلِ حبٍّ ممرَّد
وأَنتِ به فتنةٌ لا تُحدَّد

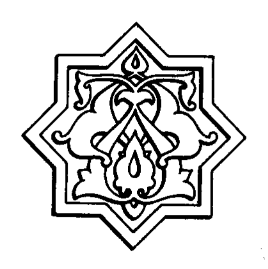
* * *

تـجـيء وتـمـضـي بـخـطو الـحـريـرْ
نُـحسُّ بـه.. بـالـجـمـال يَـضـوعْ
ونـحـلُم بـالـحـسـن.. دنـيـا تَـمـور
بـلحـنٍ وعـطرٍ.. بِـشَـهـدِ الـربـيـعْ

* * *

يُـذيـبُ بكـاسـاتـنـا صفـوَ سـرِّ الـزُّهـورْ
ويـغـمـرُنـا بـالـجـمـال وعَـرفِ الـعُـطور
نُـغـنِّـي بـه شـعـرَ حـبٍّ ولـيـدٍ طَـهـورْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٣هـ



صباح الخير

صباحُ الخير.. لي قالتْ.. لأَحلامي
لأشواقي لتذكاري لأنغامي
صباحُ الخير.. رفَّتْ زهرةٌ تندَى
على الآفاق في حبٍّ وإلهام
أَتتْ عطراً وأَوراداً تُناجيني بأَوهامي

* * *

صباحُ الخير.. هذا الصبحُ روحاني
ومن ريَّاكِ يا ليلايَ أَسقاني
وماجَ الضَّوءُ فتَّاناً على دربي
وأَنتِ الشِّعرُ منساباً بألحاني
خُطاكِ الطُّهرُ.. يَروي العشبَ في عشِّي وبستاني

* * *

صباحُ الخير.. غنَّى الرُّوحُ نجواها
وخلَّى العمرَ في نورٍ يُلقَّاها
وليتَ الدَّهرَ صبحٌ دائماً يشدو
بأَوصاف الصِّبا.. والقلبُ يهواها
ويَهوَى فيكِ إِلهامي وآمالي وذِكراها

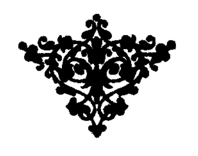
* * *

صبـاحُ الـخيـر . . هـذا اليـوم إصبـاحي
فـقـولـيـهـا بـتـرديـدٍ وإفـصـاحِ
ألا أَشْـبـعـتِ إحـسـاسـي ووجـدانـي
تـراتـيـلَ الـصَّـبـاحِ الـحُـلـوِ بـالـرَّاح
بلثمٍ عـابرٍ . . يَفـديـك إمسـائي وإصبـاحي

* * *

صـبـاحُ الـخـيـر . . مـا أَروَى ومـا أَجـلَى
تَـحـايـا قـلبِـك الْـحـانـي . . فـمـا أَحـلَى
أُغـنِّـيـهـا لـدنـيـا الـفـنِّ آهـاتٍ
صبـاحُ الخيـر . . تَسـبيـحـاتُـكِ الـجـذْلَى
ستبقَى من أَغـاريـد الصِّبـا والفـرحـةِ الأُولى
فقـوليها صبـاحـاً أَو مسـاءً . . منـك لن تبلَى

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



أَرسلتِ يا جارتي الحسناءِ في طلب
أَحلَى المنَى أَنْ أُلبِّي هاتفَ الحسنِ
شِعري تُريدينَ إكليلاً ترصِّعُه
أَناملٌ تُفتَدى في صفحة الفنِّ
(صحيفةٌ) قيلَ عنها أَنتِ قمَّتُها
وأَنتِ يا غايةَ الغايات في ظنِّي . .
خُذيهِ . . هذا كتابٌ من تآليفي
فيه انْتِفاضاتُ إحساسي . . إلى فنِّي
فيه التَّأَمُّل يسمو بالهوَى العذري

* * *

فراهبُ الفكر[1] إنسانٌ مثاليٌّ
أَهداكِ بستانَه الفتَّانَ . . فابْتسمي
ستقرئينَ صباباتي وثورتَها
وحلمَ تحريرِنا من عالم الوخم
ستغبِطينَ لتشبيبي بفاتنةٍ
أو لانْطلاقي مع الأَيَّام للقمم

---

(١) (راهب الفكر) ملحمة شعرية للشاعر، وقد أَرسل بنسخة لطالبتها.

يـا مـرحبـاً . . جـارتي الحسنـاءُ . . يـا نغمـاً
سـرَى بـقـلبـي رقـيـقـاً . . بـالـهـوى الـعـرِم
إليـكِ شَـذْوي . . ومـعنًـى ضَـمَّـه شِـعـري

* * *

. . . .
. . . .

وعـادَ لـي سِـفـرُ أَشـعـاري بـنـشْـوتِـه
كـأَنَّـه عـاشـقٌ سـكـرانُ بـالـسِّـحْـر
يُـسـرُّ لـلرُّوح مـا كـانـتْ تُـلاحـظُه
عـيـنُ الـفـتـاة ويُـغـريـهـا مـن الـشِّـعـرِ
وكـان مِـرقـمُـهـا يُـبْـدي دوائـرَهـا
على الـسُّـطور الـتي تَـعـني هَـوى الـعـمْـر
كـأَنَّـمـا اسْـتلهـمـتْ منـهـا . . تُـداعـبُـهـا
فـي الـسِّـرِّ بـالـملمس الـفـنِّـيِّ والـعـطر
تَـشـدو بتـرديـدهـا في همسهـا الـسِّحـري

* * *

أَثـارَ مِـرقـمُـكِ الـورديُّ عـاصـفـةً
فـي الـحسِّ تَـجـلوكِ لـي فـتَّـانـةً حُـلوَةْ
أَشـار رقـمـاً عَـلَى أشـعـار مـن كـلِمـي
كـأَنَّـهـا فـيـكِ قـد قـيـلتْ . . وفـي خُـطْوةْ
أَفـديـكِ أن تَـفـهـمي نـجـوايَ فـي نـغـمـي
أَن تُـشـعـري عـاطـفـاتِ الـقـلب يـا حُـلْوة

وأن تُسِرِّي لنا نجواك حالمةً
في مركب الحبِّ والذكرَى مع السَّلوة
وقد أخلِّدُها في العالِم الشِّعري

* * *

فهلْ تُراكِ تُلبِّينَ النِّداءَ ليا
إذا دعاكِ الشُّعورُ اليوم.. والفجْرُ؟
تُرافقينَ ربيبَ الفنِّ.. ماضيةً
في دربه.. يَحتويكِ النُّور والزهر
رحماكِ مُلهمتي.. هذي الطريقُ لنا
الخلدُ فيها وسرُّ الحبِّ والطُّهرُ
فلو خطوتِ عليها عُدتِ شامخةً
حياتُك العزُّ والأمجادُ والشِّعرُ
حياتُنا يا مَدى الآهاتِ يا بذْرِي
أَصداؤُها تُرقصُ الدنيا علَى وتَري

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



عنِ الشعر تسأل...؟؟؟

جاءتْ تُسائلني عن الشِّعرِ
عن عالم الرُّوحِ الجميلِ السَّاحرِ
عن ذكرياتِ الفنِّ والزَّهر
وعن الصِّبا يذكو بحُلم الشَّاعر

* * *

وتقولُ: أُستاذي تُعلِّمُني
كيفَ التَّصرُّف في الكلام ليشعُرَا
هذي تَفاعيلٌ تْحيِّرُني..
وأُريدُ همسي بينَها أَنْ يُزهرا

* * *

حسناءُ يا حُبّاً ومرحبةً
بجمالكِ الورديِّ يعبرُ دربَنا
بشعوركِ الفنِّيِّ فاتحةً
لخيالكِ السِّحريِّ يشعرُ مثلنا

* * *

مهلاً لخطوكِ في نوادينا
مع عربداتِ الشِّعرِ في سُبُحاتِه

تَـروِيـنَ عـالَـمَـهُ تَـلاحـيـنـا
وتَـرَيْـنَ عـبـقَـر يَـنـتـشـي بِـهـبـاتِـه

* * *

أَخـشَـى هـمـومَ الـشِّـعـرِ تَـفـجـعُـكْ
تُـوري الـخـيـالَ وتُـرقصُ الـلَّـيـلَ الـشَّـقـي
تَـسـقـيـكِ لـونَ الـجُـرْحِ . . تُـفـزعُـكْ
وتـروعُـكِ الأَلـوانُ فـيـمـا قـدْ بَـقـي

* * *

الـشِّعـرُ حسْنـائي يُنـاجيـكِ ـ
أَولَى . . ويسكـبُ للحيـاة مفاتَنكْ
يَـشـدو الـرَّوائِـعَ أَو يُـسـاقـيـكِ
كـأْسَ الـحـبـيـبِ ويَـسـتـظلُّ مـحـاسَـنَـكْ

* * *

أَنـتِ الـرُّؤَى . . يـا مـوحـيَ الـشِّـعـرِ
لُـقـيـاكِ حـلْـمـي يـا مـسـارِحَ خـاطـري
أَخـشَـى عـلـيـكِ مـرارةَ الـعُـمْـر
فـي عـالـم الـحسِّ الـذَّبـيـحِ الـعـابـرِ.

* * *

وتَـقـول: شـكـراً شـاعـري الـغـالـي
رحـمـاكَ . . حـبِّـي الـشِّـعـرَ صـادقـةٌ بِـه

وأُريدُ شغلَ خيالَيَ الخالي
وتجارِبُ الإحساسِ هاتفةٌ به.

* * *

ودعوتُها: يا أنتِ صوغيها
بالآهِ والأشجانِ.. ينفعلُ القلَمْ
يُوحي بذاتِك.. بلْ وغنِّيها
لحناً ووجداناً يضوعُ معَ الألم

* * *

وإذا شكوتِ فحسبُك الشِّعرُ
دنيا تَموجُ بعالمٍ متغايرِ
وإذا بكيتِ فحسْبكِ الذِّكْرُ
يبقَى بفنِّكِ.. بالهوَى المتطايرِ

* * *

فتأَمَّلي وتجدَّدي فيهِ
أحلَى الفنونِ وصفوُها: شِعرُ الصِّبا
فإذا شَعُرْتِ فأَنتِ في فِيهِ
أَبهَى الجمالِ وهمسُه بين الرُّبا

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



هديَّة الياسمين

نَشرتِ عبيرَكِ عبرَ الدُّروبِ
وأَنتِ تَسيرينَ سيرَ القَطا
تَجيئينَ طيفاً جميلَ الوثوبِ
وفي مقلتيْك حنينُ الرُّبا

* * *

ويبسمُ ثَغْرُكِ زاهي الشُّروقِ
وكفَّاكِ تَحنو على الياسمينِ
تُهادينَه للأليف المَشوقِ
وتَروينَه من شذى الياسمينِ

* * *

ألاَ مرحباً بالهديَّةِ تأْتي
من الحُسْن في عطرِهِ الآسِرِ
وأَهلاً بمُهديَتي الزَّهرَ.. هاتي
يداً.. تَلتقي لثمةَ الشَّاكرِ

* * *

تَعالَ أَضمَّكَ زهرَ الحبيبة
وأَرشفُ من خدِّكَ الرطبِ نهلَةْ
ففيكَ هَواها ونجوَى طَروبة
وفيكَ حِكايةُ قلبٍ وظلُّه

* * *

وفيكَ نُعومتُها وارْتعاشي
ورفَّاتُها بالجمالِ الزَّكيِّ
وفيكَ نَضارتُها وانْتعاشي
بمرأَى صِباها البريءِ البهيِّ

* * *

أَلاَ ليتَها تمنحُ النَّفس قبلَةْ
وتحضُنها للمدَى ذاتَ مرَّةْ
أُعانقُها كالعطور بليلَةْ
ويحملُنا النُّورُ للفجرِ زهرةْ

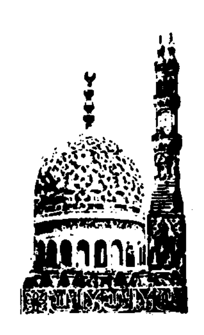
* * *

فأَهلاً هديَّتها حدِّثيني
بملْمَسِكِ الشَّاعريِّ الرقيقِ
عن الحسن.. عمَّا يُثير حنيني
إليها.. ويُشعلُني للرَّحيقِ

* * *

وَبُـوحـي بـسـرٍّ الـجـمـالِ لـقـلـبي
بـأَنـفـاسِـه.. بـالـمـعـانـي الـعـلـيـلَةْ
وفـي كـلِّ يـومٍ تَـغـنِّـي بـحـبِّي
ورفِّـي عـليَّ بـعـطر الـخـمـيـلَةْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



الحياة أحلى على القمر

أَراكَ هنالكَ رمزَ النَّقاءْ
وقلبي يدقُّ.. يدقُّ الفضاءْ
يُوشِّحُكَ النُّورُ أَبهَى رداء
وينتشرُ النَّجمُ عبر الجواء
أُحسُّ بأَنَّ الجمالَ يُغنِّي
وترقصُ أَعطافُه للضِّياء
طليقاً كعصفورةٍ في الجِنان
وديعاً كأَطفالنا الأَبرياء

* * *

هناكَ.. وفوق الذُّرَى واللَّئالي
بدنيا الترانيمِ نُحيِي اللَّيالي
على مَشهدٍ ناعمٍ بالنَّقاء
تُنعِّمُه نَظرتي للأَعالي
وأَنتِ بهِ طفلةٌ حُلوةٌ
مليكتُه.. تَستبيكِ المعالي
بعيداً عن الأَرض.. عمَّا بها
عن الحقد يَفري.. بقيلٍ وقالِ

* * *

هـنـاك.. حـبـيـبـةَ روحـي الـسَّـلامْ
بـغـيـر نـفـاقٍ.. بـغـيـر انْـتـقـامْ
ودربُ الـفـضـيـلة أَزهَـى وأَنـقَـى
وَحـسـنُـكِ ذكـرَى تُـنـاغـي الأَنـام
وأَيَّـامُـنـا بـالـشَّـبـاب الـبـهـيِّ
ربـيـعـيَّـةٌ غَـضَّـةٌ لا تُـضـام
ولا تـعـرفُ الـشَّـرَّ والأَشـقـيـاء
ولا الـغـدَ أَو عـاصـفـاتِ الـسَّـقـام

* * *

هـنـاك بـبـحـر الـهـدوءِ الـرقـيـقْ
عـلَى شـاطـئٍ حـالـمٍ فـي سُـمـوقْ
لـعـلِّيَ أَنـسَـى عـذابـي يـسـيـراً
وأَخـلـعُ عـنِّـي رداءَ الـحـريـقْ
أُحـاولُ أَنْ أَسـتـعـيـدَ ربـيـعـي
أُلَـمْـلِـمُ آهـاتِ قـلـبـي الـغـريـق
وأَحـلُـم بـالـصَّـدر يَـروِي صَـدايَ
وأَنـشـقُ عـطرَ الـهـوَى والـرحـيـقْ

* * *

هـنـاكَ أُغـنِّـيـكِ حُـلـوَ الـغِـنـاءْ
ونـرشـفُ كـاسـاتِـنـا فـي انْـتـشـاءْ
ورفَّـاتِ ذاك الـوجـودِ تُـحـيِّـي
خـيـالاتِـنـا وانْـتـعـاشِ الـرَّجـاء

ويـبـدو الـمـدَى بـاسـمـاً فـي جـلال

ومَـدُّ الـطَّرِيـقِ زهـورٌ.. ضِـيـاء

إذا مـا احْـتـوانـا صـفـاءُ الـقـمـرْ

فـأَهـلاً بـقـلـبـيْـن قـربَ الـسَّـمـاءْ

وتـزهـو الـحـيـاةُ بـتـلـك الـجِـواءْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٢هـ



مرفأُ الذكرى

تُراك عدتِ بتذكاراتِنا الحُلوَةْ
بالحبِّ.. بالحلُم الماضي مع النَّشوَةْ
الطَّيفُ أَبصرتُه فتَّانَ مزدهياً
بالحسن يَسلبُني الإحساسَ في الخلوة

* * *

يا أَنتِ.. يا حبِّيَ الشَّادي على الزَّمنِ
أَذكيتِه هاتفاً بالرُّوح: يُفتِنُني
روَّعتِه ونكأْتِ الجرحَ يا قدَري
يُدمى علَى أَمسِه.. يلتاعُ بالشَّجن

* * *

أَرجعتِني للصِّبا يا ظِلَّه الباقي
بالوهم والفكرِ في الكاسات والسَّاقي
وكنتِ أَنتِ رفيقي وارتعاشتَه
من نغمة الحبِّ.. من همِّي وأَشواقي

* * *

نجواكِ لم تبرحِ الوجدانَ ذكراها
كانتْ معاني لحُلمِ القلبِ عشناها

تلك الحياةُ. . ولم نَقْبضْ سوى شبحٍ
بل نهزةً من ربيع العمرِ نُلناها

* * *

كأَنَّك اليوم تلك الطِّفلة الصُّغرَى
تلك التي صَحَبَتْني للرُّبا الزَّهرا
بلهْوها واحْتضاني من براءَتها
والبدرُ يصحبُنا للرَّوضة الحيْرَى

* * *

كنَّا أَليفيْن في بستاننا الحاني
يا طفلتي كم ترشَّفنا الهوى الهاني
واليوم لم تكبُري عن أَمسٍ أُنْمُلةً
أَرَى جمالكِ غِرًّا ليس بالفاني

* * *

رفّاتُ حسنكِ في قلبي حلاوتُها
تبقَى. . وتَنفحني حتى مرارتُها
ويحلمُ العمرُ لو تأْتين ملهمتي
إطلالةً. . تُشْعِلُ الذِّكرَى محبَّتُها

* * *

الحبُّ أَنتِ. . فهل يَغزوكِ فاتنتي
يُوري بصدركِ نارَ العشقِ قاتلتي

وتعرفينَ هموم البُعد كم عصفَتْ
بالقلب.. أَو قد تُصبحين اليوم هاجرتي:

* * *

ذكراكِ عادتْ وصفوُ الحبِّ ما عادا
ضجَّتْ مشاعرُه.. والشَّوقُ قد زادا
ليت الوجودَ يُعيد الأَمسَ.. يُرقصُه
مرآكِ عندي.. ويأْتي الحسنُ منقادا

* * *

كنَّا طيوراً نُغنِّي نسبقُ الفجرا
نلهو بروضتِه أَو نقطفُ الزَّهْرا
فهلْ لنا أَنْ نُغنِّيها ونصحبُها
غداً..؟ وهل حبُّنا يبقَى بها دهرا؟

* * *

كما وكنَّا أَغاريداً بها الخاطِرْ
مفتونُ.. ردَّدها الرُّوحُ والشَّاعِرْ
كانتْ لنا قصَّةٌ.. أَوَّاهُ لو رجَعتْ
بنا الحياةُ.. وأَنتِ القلبُ والنَّاظر
أَوَّاهُ يا مرفأَ الذِّكرَى على الغابِرْ
على هواكِ وأَحلامي.. علَى الحاضِرْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ

عُلويَّة الأنظار

لمنْ أَهديكَ يا قلبي وأُهديها؟
لهذا الشِّعرِ أم للفجر أُبديها؟
فهيَّا زهرةَ الأَيَّام نَرويها
لدنيا الفنِّ قُرباناً.. ونَفديها
ويا مَن روعةُ الأَوتار تَحدوها
خيالاتٌ.. سَتُهدينا ونُهديها

* * *

تُراكِ بحلميَ الماضي تَجيئينا
هنا.. ولنوركِ العلْويِّ تُدنينا
هلِ الآتي بحبِّك سوف يَسقينا
من الكاسات أَحلاها ـ فترويناۛ؟
بربِّكِ إنْ عرفتِ الحسنَ يَشفينا
فلا تَدعي حنانَ القلب يُقصينا

* * *

أَفاتنتي.. وفي عينيْك قد أَفنَى
ويبتهلُ الشُّعورُ لغادتي الوسْنا

أُحدِّقُ في ذهولِ العاشقِ المُضْنَى
بعينيكِ السَّواحرِ.. عالَمي الأهْنى
وأَهوَى الشَّهدَ من شفتيك لو يُجْنَى
يغيبُ الحسُّ في لقياك أَو يفنَى

* * *

أَيا عُلويَّةَ الأَنظارِ غنِّيني
أَغاريدي بحسنِك.. بلْ وناجيني
كما ناجاكِ روحي.. يا تلاحيني
بهيكلكِ النَّقيِّ عرفتُ تكويني
وصُغْتُكِ وحيَ شعرٍ من رُؤَى عيني
أُغنِّيها بأَمجادي.. فغنِّيني

* * *

حبيبةَ روحيَ الظَّمأَى متَى نصلُ
ينابيعَ الهوى.. أَوْ يبسم الأملُ؟
تَكونينَ الشُّعاعَ.. فيُشعَلُ القلبُ
تُردِّدُها حَنايانا ونَنتهِلُ
مجاني الحبِّ.. والذِّكرَى بنا تحلو
وهل للحسن إلَّا الشِّعر والغَزلُ؟

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٢هـ



أَهـلاً بـهـا عـادت

أَهــلاً بـهــا عــادتْ لقـلبـي الــطائِــرِ
أَهــلاً بهــا تَــرنــو لــطرفي السَّــاهــر
جــاءتْ تُـحَـيِّـيـني بشــوق الـخــاطــر
أَفــدي تـحيَّـتهــا بــروحـي الحــائــر

* * *

أَهــلاً بها عــادتْ ببسمتهــا الحنــونْ
كفراشةِ الحقـلِ البهيجِ على الغُصـون
فَتــرنَّم الإِحســاسُ يَشـدو بــالـفتــون
بـالحسن تيَّـاهــاً . . تـلألأَ في سُكــونْ

* * *

أَهــلاً بها عــادتْ تُــوشْــوشُ للقمَــرْ
أُنشــودةَ الهـيمــان فـي ليــل الـسَّمــر
وتُبــادل الــوجــدانَ أَلحــان الـسَّحــر
والنَّسْمُ يــرقصُ . . والمرائي تَــزدهــر

* * *

أَهــلاً بـهــا عــادتْ بــأَجــواءِ الشَّــذا
بــطفــولــةِ الــوردِ المفتّــحِ بــالمُنَى
بـعــبــيــر ذكــرَى لـيــلةٍ مـن حــبِّنــا
كــانتْ هيَ العمــرُ الــطَّليقُ بــأمسنــا

* * *

أَهــلاً بها عــادتْ وعـادَ الشَّــاعــرُ
لـغنــائِــهِ يُسـبيــهِ منـهـا الـنــاظــرُ
يحنــو عليــه ويحضِنُ الــرُّؤيـا هــوًى
وبــهــا تَســامَى واستــزادَ الــخــاطــرُ

* * *

أَهــلاً بــهــا عــادتْ تُـلوِّنُ مَــرْكــبـي
صــوراً من الأَحــلام تغـمُـر مــوكـبي
لـيشُـقَّ دربــاً في الــطَّريـق المُــذْهَـبِ
يمضـي بنــا هــيْمــانَ بــالـقلبِ الأَبـي
بــالـحبِّ يـجـمـعُـنــا بـعشٍّ مُــذْهَـبِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



جمالك.. لولا؟

جمالُكِ هذا هُتافُ ضميري
وحلمُ لياليهِ يا آسرَةْ
هو اليوم يَنفحُ أذكَى عبير
شَمَمْتُ به الطيِّبَ يا ساحرة

* * *

جمالُكِ ما سرُّه يا كحيلَةْ
فلا وصفَ يُدركُه أو يحدُّهْ
ويُذهلني بالمعاني الجميلة
ويُمتعُني بالهوَى.. مَنْ يصدُّه؟

* * *

جمالُكِ أنسامُ صبحٍ بهيٍّ
ترِفُّ بحقلِ حياتي الوريفْ
تُعيدُ الرَّبيعَ لقلبي الشَّجيِّ
يُحسُّ به بعد ليلِ الخريف

* * *

جمالُكِ إمتاعُ روحٍ أَسيرَةْ
لحبِّكِ.. للحسن للذِّكرياتِ
وأَحْويه معنًى وسلوى مُجيرة
وأَرشُفُه كأْسَ عمرٍ مُوَاتِ

* * *

جمالُكِ إشراقةُ الأَبرياءِ
وحلمُ الطُّفولةِ والأُمسياتِ
هو الشِّعرُ في صورةٍ من ضِياءِ
من الطُّهر والوردِ والعاصفاتِ

* * *

جمالُكِ يا ليتني أَجتليهِ
صباحاً.. مساءً.. وأَحوي رُؤاهُ
بكلِّ دروبي.. وأَن أَقتفيهِ
بعيني وحسِّي.. فأَينَ أَراهُ؟

* * *

جمالُكِ يا ليتَ عنِّيَ يسأَلْ
ويُدركُ سرَّ الشُّعور الوليدِ
ويفهمُ ما الحبَّ.. هذا المدلَّلْ
يردِّدُه الشِّعرُ عبرَ الوجودِ

* * *

جمالُكِ أَوَّاه أَغرَى شبابي
وأَشعلَ حسِّي لذِكرَى التَّداني

وَدِدْتُ أُبَـدِّدُ فيـه اكْـتئابي
ويـصـدحُ قـلبي بِـحـلْو الأَغـانـي

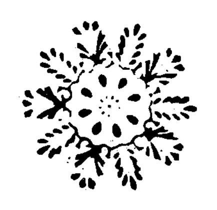
* * *

ولـكـنَّـه سـوف يـمْـضـي عَـجـولاً
ويَـتـركُـنـي أحـتـفـي بـالـلَّهـيـبْ
وأَحـلُمُ أَنْ يَـسـتـريـحَ قـليـلاً
بـظُلَّات حـبِّي .. ويَـهـدا الـوجـيـبْ

* * *

جـمـالُـكِ لـولا غَـرامـي وشِـعـري
وتَـشـبـيـب قـلبي بـه .. بـالـورودْ
سـيـغـدو خـيـالاً يَـتـوه ويَـسـري
بـدرب الـجَـفـافِ ولـيـلِ الـشُّـرود!
ولا عـطـرَ يَـبـقَـى لـتـلك الـورودْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



صوتُك يا جميلة

تاجَ الجمالِ عرفتُه بقيافتِكْ
يا هندُ.. يا سلوَى المحبِّ وحلمَه
في صوتِك المنغوم سرُّ ملاحتك
نَادى عليَّ ولفَّ حولي سهمَه
وشِباكُه.. وسمعتُه بحكايتك
عذراءَ تَنشُدُ إلفَها أو وهمه

* * *

الشوقُ مجنونٌ يُناجي فتنتَكْ
ويُراقصُ الأَحلامَ ـ لو تأْتي إليهْ
فمتَى يرِقُّ الحسنُ.. يُهدي قبلتَكْ
لمحبِّها.. ومتَى يرفُّ بها عليه

* * *

لِيداعبَ الشِّعرُ المدلَّهُ نظرتَكْ
ويصافحُ الحسنَ المضوَّع في الربوعْ
ويخلِّدُ الصَّوتَ الرَّقيقَ ونضرتَكْ
والقلبُ يحضُن فيكِ مأْمله الوديعْ

* * *

يـا هـنـدُ رفـقـاً بـالأَلـيـف الـشَّـاعِـر
خـلِّي الـحـجـابَ يـشـفُّ عـن وجـهِ الـمـلاَكْ
أَنـا مـا رأَيـتُ سـوى ظـلالَ الـحـائـرِ
شـبـحـاً رأَيـتُ. . وهـزَّنـي طـيـفُ الـمَـلاك

* * *

قـد كـان صـوتُـكِ يـا جـمـيـلةُ آسـري
والأُذنُ تـعـشـقُ قـبـلَ عـيـنٍ شـاعـرَةْ
ولـمحـتُ حسـنَـكِ فـاحْـتـوَى في خـاطـري
وطـنـاً لـه. . وغـدَا بـه يـا سـاحـرة
يَـروي هـواكِ وأَنـتِ فـيـه كـزائـرٍ
يـأْتـي ويـمـضـي. . والـجـوانـحُ ثـائـرة
تَـهـوى عـنـاقَـكِ يـا حـيـاتي الـهـاجـرَةْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



أُخت الرَّبيع

أُختَ الرَّبيعِ ويا خيالَ الشَّاعِر
سَعدتْ نواظِرُنا بمظهركِ الوثيرْ
يا نفحةَ الفجرِ الضَّحوكِ العاطر
رُدِّي جلالَ الحسنِ للرَّوض النَّضير

* * *

روضٌ تفتَّحَ فيه كلُّ ورودِهِ
وتلوَّنتْ أفنانُه زهَراً بديعْ
يُغري المشاعرَ والقلوبَ بعودِهِ
ويُذيبُ في الأضلاع أسرارَ الربيع

* * *

ماذا فعلتِ بقلبيَ الخالي الوهِنْ
أسقيتِه حبًّا ربيعيًّا حَنونْ
وجمالُكِ العربيدُ أشعلَ ما سكنْ
وكأنَّه يَستافُ من وادي الجنون

* * *

لَهبٌ تَصعَّد بالجمال وبالنَّظرْ
وحسبتُه يَذوي وتَخسرُه الحياهْ
أَينَ القداسةُ يَسْتحمُّ بها البَشرْ؟
والصَّونُ للقلب النبيلِ عنِ المتاه

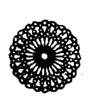
* * *

أُختَ الرَّبيعِ تأَثَّري خطوَ الضِّياءْ
حبِّي يُجلجلُ في فؤادِك بالأَملْ
وشبابُك الغرِّيدُ يهتفُ في رجَاء
لأَصونَهُ وأَذودَ عنه خُطا الزَّلل

* * *

ويلاهُ إنْ لم تُنصتي.. يا للهوانْ
كفَنُ النِّهايةِ يَحتوي كنزَ الجمالْ
ويجِفُّ ثَغرٌ باسمٌ قبلَ الأَوان
ويغيبُ صدرٌ شامخٌ بين الرِّمال
ويضيعُ حبِّي العبقريُّ مع اللَّيالْ
وكأَنَّ حسنَكِ لم يرفَّ على الخيالْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



وهم الحبّ

كنتِ تَستخْفين منِّي.. كنتِ حيرَةْ
والمَجاني دانياتٍ بالمسرَّةْ
يوم كنَّا بين شطآنِ البحيرة
ظامئانِ القلبَ نَرجو الوصلَ مرَّة

* * *

كان دَلًّا منكِ يا عذْرا جفاؤُكْ
واتِّقاءُ النَّاس من آتٍ وسالِكْ
أَنْ يقولوا زادَ عن حبِّي وفاؤُكْ
ما تجنَّوْا.. والفؤَادُ الغِرُّ هالك

* * *

فَلْنعدْ للحبِّ يَسقينا ونَرْوي
عُمرُنا يمضي ولا نَدري مَداهْ
نُهزةُ الأَيَّامِ جاءتْنا بنجوى
تَحتوينا من تراتيل الحَياه
فاعبُري أَوهامكِ الحيرَى وغنِّي للحياهْ
رِيَّها المسجونَ تَفنَى فيه آهاتُ المتاه

* * *

أَسعفي شوقي بقبْلَهْ يا هوَى قلبي وطلَّهْ
ثغرُكِ الرَّيَّان يقسو يا مُنَى حبي وذُلَّه

* * *

هاتفٌ محمومٌ يدعونا إلى ضمِّ الشفاهْ
يرتوي فينا الصَّدى الكاوي.. وترتاحُ السُّقاهْ
يُزهرُ الرُّوحانِ والصَّدرانِ في عِقد الحياه
حبُّنا حُلْمٌ يُناجي القلبَ.. يَرجو صَفاه
لستُ أَدري.. هل رأى فيكِ التَّسامي ما دعاه
أَمْ هيَ الأَوهامُ تُلقينا بأَجواءِ المَتاه
بين حسنٍ حاولَ الإغراءَ في صُبحٍ وَعاه
لستُ أَدري ما عراه.. لستُ أدري كيف تاه!
كلُّ ما أَدريهِ أَنَّ الحبَّ وهمٌ منتهاه!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٣هـ



عينـاكِ عبرَ الشـارعِ الممتدِّ تَـذرعُـه بشـوقِ الحـزينَـةْ
تَتلفَّتـان وتهجِسـان بعمقِ لهـفتـكِ الـدَّؤوبِ الـدَّفـينـة
تَتسـاءَلانِ. . تُصـوِّران متـاهـةَ النفس الـطروبِ المهينـة
وحـرقتِ سيجـاراً وآخـرَ. . وانْفعـالُـكِ لا يُجافي جنـونَـهْ

* * *

وذرعتِ معبـرَنـا بمقهى. . كـلُّ مَنْ في ظلِّه يستـزيـدُكْ
أنـظارُه الـولْهَى تُفتِّشُ بينـنـا. . وعَتـا عـتـوًّا شـرودُكْ
مـاذا يُثيـرُكِ؟ بـل وعمَّنْ تبحثينَ؟ بمـوعـدٍ لا يـريـدُك
وأَتيتِ تُـلقيـنَ الجـمـالَ بمستـراحٍ لاهـبٍ قـد يُفيـدُك

* * *

وطلبتِ (كُولا). . لم تشربـي منها سوَى رشفاتِ طفلٍ خجولِ
أَشـعلتِ سيجـاراً وقـد أَسلمتِـه لـنسيم فـجـرٍ عليـل
وتـدورُ عينـاكِ المشـوقـةُ للدُّروبِ كبـاحثٍ عن دليـل
لَهفيَ على المجهـول يَدنـو بـالثُّلوجِ لثـورةِ المستحيـلِ

عينـاكِ يـا حسنـاءُ أَحْصَتْ كـلَّ روَّادِ الـطَّريقِ الـطَّويـلِ
أَتُـرَى أَصـوغُ مفـاتنـاً ظلَّتْ تعـطِّرُه بـوجـهٍ جميـل؟
وتُنـوِّعُ الأَمـلَ الضَّحـوكَ بقلب عـاشقِهـا الغـريـر النبيـلِ؟
أَمْ أَشرحُ الأَشجانَ تعصُـر صدرَكِ الشَّـاكي لخُلْف الخليلِ؟

* * *

لا يـا ابْنـةَ السِّينِ العــريقِ. . وثـورةٌ في خيمــة الفـاتنــاتِ
شـوقي إلى بـاريس أَشعلَهُ فتـونُـكِ يــا هـوَى العــاصفـات
وأَراكِ زهـرتَهـا وحلْمَ الشَّـاعـرِ الصَّــادي إلى الـزَّاهيــات:
فَلَوَنْتِ عانقْتِ الجوانحَ بالخيـال. . سموتِ بـالخاطـرات!!

* * *

أَوَّاه دنـيــا أَنتِ مـن حسْـنٍ مـثيـرٍ هــادىءٍ فـي تَـنــاغُـمْ
خـطواتُـكِ السَّكـرَى ومـوجـاتُ الحـريـرِ ونـظرةٌ لا تقــاوَمْ
خُصـلاتُـكِ الـذَّهبيَّـةُ الحمقـاءُ تنثرُ بـالسَّنَـا. . بــالحمـائم
يــا ليتَـهــا تُلقـي بكـفِّي أَو بـصــدري ذكــريــاتٍ نَــواعِمْ

* * *

ويُجيـرُكِ القلبُ الـوحيـدُ من التَّحيُّـر والمتـاهـاتِ حــولِـكْ
يا لِلْجمال. . تَغُـرُّه الأَشواقُ والأَشـواكُ. . هلْ لي بقـولِكْ؟

مـاذا؟ أَضعتِ الإلفَ؟ خـانـكِ عـابثٌ؟ يــا للتَّجنِّي بفنِّـك!
مسكينـةٌ!! في عالم المـدنيَّـةِ الشَّـوهـاءِ ــ تـاهتْ بحسنِـكْ

باريس: في ١٥/٧/١٣٩٥هـ



أَكـــنـــتِ وعـــدتِ. . تُـــرى تـــذكـــريـــنْ
شبــابــاً مضَــى؟. . بــالهوَى تَـهجسيـنْ!
بـمنْ أَنـتِ فـي حــانــة الـعـمــرِ تَـشــدو
شُــداة الــصِّـغــارِ؟. . ومــا تــأمُــلين؟
وقــد كــنــتِ هــمسَ الــريــاض ونَــايـي
تُــغــنِّــيــنَ لــلحــبِّ أَو لِــلْحــنــيــنْ
وأَحــلُم لــو تــحــتــويــكِ الــضُّــلوعُ
وتَسـقـيـكِ رِيَّ الـصِّبـا فـي سُــكـون
وشِــعــري يــعــطِّر دربَ الــسِّــنــيــنْ

* * *

أَكـــنـــتِ وعـــدتِ لـغـيـر الـحـيـاهْ؟
وكــنَّــا لــكــلِّ الــمَــلا فــي صــلاهْ
وأَحـــســـبُ أَنِّــي رأَيــتُــكِ حُــلْمــي
وأَنَّــكِ كــلُّ مَــعــانــي الــحــيــاه
وأَنــكِ هــذا الــجــمــالُ الــبــريءُ
ســيـنـقـلُنـي عـن هـوان الـمَـتـاهْ
وأَنَّــكِ صــفــوُ الــوجــود الــهــنــيِّ
تــخــيَّــلتُــك الــعــمــرَ تَــدنــو مــنــاه
وفـي نــاظـريْـك رحيـقُ الشِّـفـاه

* * *

كـمـا الـسِّـحـرُ جـاذبـتِ فِـيَّ الـفـؤادْ
إذا الـنُّـورُ ضـاءَ لـنـا كـلَّ وادْ
وكـنـتِ. . ويـا لـكِ مـمَّـا غـدوتِ
تُـريـديـنَ لـلعـاشـقـيـن الـسُّـهـاد
ويُـغـريـهـمـو منـكِ زَيـفُ الـدَّلالِ
يـودُّونَ زيـفَ الـهـوَى فـي ارتْـعـاد
يُـسـاقـونَـكِ الـشَّـوقَ عـبـرَ اشْـتـهـاءٍ
ويـرجـونَ نـهـزَةَ وَصـلِ الـوِسـادْ

* * *

إثـارتُـكِ الأَمسَ عـودَ الـخِـداعْ
كـحلمِ الـشـيَّـاطـيـنِ نَـهـبُ الـمـتـاعْ
ولـكـنَّـكِ الـيـومَ دربُ الـخـريـفِ
تَـسـاقـطَ فـيـكِ جـمـالٌ مـشـاعْ
وداسـتْـه مـوجـاتُـك الـعـاصـفـاتُ
فـيمـضي بـكِ الـتِّيـهُ عـبـرَ الـضَّـيـاع!
ويـنـسـاكِ روَّادُكِ الـهـائـمـونَ
بـلذَّاتِ عـهـدٍ مـديـدِ الـخِـداع!

. . . .

. . . .

وكـلُّ المشـاهـدِ. . كـلُّ المعـاهـدِ تَـرجـو الـوداعْ!
وتـتـرُك ذاكَ النِّثارَ لليـلِ الشِّتا والضَّيـاع!
فـلا حسنَ يبقَى ولا صـوتَ إلَّا الـوداع!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٥هـ

الأَشجار الحَزَانى

[يسمونها (الشجرة الحزينة)، وهي تنحني بأغصانها إلى الأرض]:

أَثرتِ عليَّ الشُّجونَ وقلبي
حزينٌ لحزنكِ.. أُمَّ الحديقَةْ
أَيا شجراتِ الجمالِ لماذا
تُشيحينَ عنَّا وأَنتِ رقيقة؟
تدلَّتْ شعُوركِ للأَرض شوقاً
لأصلكِ أَمْ خَجَلاً من رفيقة؟
وما أَمرُ سرِّكِ بين الرِّفاق
من الشَّجر المُنْتشي يا صديقة
غصونُكِ تَحنو علَى بعضها
وتدنو تُلامسُ ظلَّ الحقيقة
وترِوي انْحناءاتُها همسَ حبٍّ
ونجوَى ابْتهالٍ وذكرَى عميقة
تُراها من العشق أَدنتْ ذُراها
يُعانقُ فيها مشوقٌ مشوقَةْ؟
أَمِ الدَّمعُ غالبَها في هواها
فأَرختْ ذوائبَها للحديقة؟

خـواطـرُ شـتَّـى أُحسُّ صـداهـا
أيـا شـجـراتِ الـجـمـالِ الـرَّشـيـقـة
أَراكِ تَـهـيـمـيـنَ بـيـن الـحـزانـى
تَـذوبـيـنَ شـجـواً وأَنـتِ الـعـريـقـة
وفي همسـة الـرِّيـحِ تلغـو الشُّعـورُ:
جـدائـلُكِ الـخُـضْـر تـلك الأَنـيـقـة
تـصـفِّـقُ لـلرَّوض أَو تـسـتـثـيـرُ
ربـيـعَ الـحـيـاةِ وتَـرجـو بَـريـقـهْ
كـأَنَّ الـصَّـفـيـرَ أَنـيـنُ الـجِـراحِ
يَـنـدُّ بـآهـاتِ شـاكٍ طـريـقـهْ
فـهـلْ لـي بـأَسـرار حـزنٍ طـويـلٍ
عـرَىٰ إِسْـمَـكِ الأَمسَ . . أَورَى حـريقـهْ؟
أثـرتِ أَيـا شـجَـرات الـجـمـالِ
شُجـوني . . وعـانقْتِ نـفسـي الـوريقـة
فـأَلقـيـتُ حـولَـكِ حلمَ الـخَـيـال :
أَلا لـيـتَ لـي مـا لـهـذي الـحـديـقـة
لأَبـقَى بـقـربِـك يَـسـقـيـكِ قـلبـي
مـعـاني الـشَّبـاب . . ويُسْقَـى رحـيـقَـهْ

روما : سنة ١٣٩٨هـ



القمر الكهل

[كان في ليلة ٢٢ من شهره]:

أَهذا أَنتَ حقًّا جئتَ يا قمرُ؟
بنصفكَ يا صديقي يطلعُ الخبَرُ
ومعنًى شاحبٌ يَبكيكَ مرتعداً
كأَنَّكَ مثلُهُ.. ثَكلَى وتَنتظر
وماذا في انْتظاركَ هكذا تبدو ــ
تُواري من جمالكَ أَمْ هو الخَطر؟
تَلفَّحْتَ السَّوادَ بنصفِكَ القاني
وأَسفَر وجهُكَ الورديُّ.. يَسْتعِرُ

* * *

تُراكَ هرِمتَ يا قمَري ويا فِتني
وقد كنتَ الأَليفَ تَجوبُ في سكني
وكنتَ مفضَّضَ الأَنوارِ مزدهياً
بسحرِ اللَّيلِ.. والنجوَى على فَنني
أَواهُ عليكَ يا بدرَ المَحاقِ هنا
تَقاسمكَ الوجودُ وغربةُ الزَّمن
فصاحبتَ السِّنين معربداً حيناً
وطالعتَ الحياةَ بوجهكَ الحزِن!

* * *

أَهـذا أَنـتَ يـا خـلِّي وأَحـلامـي
تُـداعـبُـنـي بـتـقـطـيـبٍ وأَوْهـامِ؟
بـنـصـف الـوجـهِ تَـلقـانـي وفـي خـجـلٍ
كئـيـبٍ مـكـفـهـرٍّ.. يـا رُؤَى الـظَّامـي؟
أَأَشـكـو منـكَ أَمْ لـك لـوعـتـي الأُخـرى
ومـا فـي الـصَّـدر مـن شـوقٍ وآلام؟!
لـنـا الـلَّهُ الـقـديـرُ.. وحـسـبُـنـا أَنَّـا
خـطوْنـا فـي مـسـارٍ شـائـكٍ دامـي

* * *

أَهـذي قـسـوةُ الأَيَّـام تُـضـنـيـنـا
أَمِ الـغـدُ يـفـتـحُ الأَبـوابَ.. يـدعـونـا؟
لـنـعـبـرَ في الـهـجـيـر ونَـصـطلي روحـاً
ووجـدانـاً وحـسًّـا نـابـضـاً فـيـنـا
شـحـوبُـكَ مـن شـحـوبي رانَ في أُفُـقي
خـريـفـيًّـا.. يُـمـنِّـيـنـا ويـسـقـيـنـا
كـلانـا شـاعـرٌ.. دوَّامـةٌ تَـمـضـي
بـدوراتٍ وأَطـواقٍ سـتَـحـويـنـا

* * *

فـأَنـتَ بـأُفـقـكَ الـسَّـيَّـارِ تَـنـتَـقِـلُ
مـع الأَيَّـامِ.. فـي تَـسْـيـارِكَ الأَمـلُ
فـتـطلُعُ مـن غـروبـكَ مـرةً أُخـرَى
وبـعـدَ محـاقـكَ الـمـحـزونِ تَـشـتـعـل

ولـكـنّـي أَرَى فـي نـصـفِـك الـقـانـي
نَـذيـرَ غـروبـيَ الـمـرقـوبِ يَـنْـفـعـل
أَراكَ شـبـابـيَ الـمـحـرومَ.. واصْـطـرعـتْ
مـعـالـمُـه بـركـبِـكَ!! هـل دَنـا الأَجـل؟
وأَسـمـعُ لـلصَّـدى الـمـجـنـونِ مـكـتـئبـاً
أُحـاولُ أَنْ أُبـاعـدَهْ.. فـيَـنـهـزلُ
وأَدفـنُ صـوتَـهُ لا.. لا يـعـذِّبُـنـي
وأَبـعُـد عـن مـداه.. وعـنـكَ أَرتـحـل

* * *

لأَنـتـظرَ الـجـمـالَ بـوجـهـك الـزاهـي
بـكـلِّـكَ تَـنـتـهـي بـدراً وتـزدهـرُ
أُغـرِّدُ فـي بـهـائـك لـلخـيـال هـنـا
وتـشـرُدُ فـيـكَ أَفـكـاري وتَـنـبـهِـر
وشِـعـري فـيـكَ يَـشـدو الـحـسـنَ يـا قَـمـرُ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٥هـ



طلعة الفردوس

هذِه ليستْ خيالاً.. بل حقيقةْ
طلعةُ الفردوس عادتْ للرُّبوعِ
يا مَلاكاً جاءَ يُهديني بَريقه
ثمَّ يَمضي في دلالٍ بالشُّموعِ

* * *

يا لها من فتنةٍ ضمَّتْ فؤادي
تُغرقُ الإحساسَ في حسنٍ يُلبِّي
اللَّظى والرِّيُّ باتا في وسادي
يَفتحانِ الجرحَ في صدر المحبِّ

* * *

إنَّها إشراقةُ الآمالِ تَبدو
أَقبلتْ طيفاً بهيًّا في جلالْ
وجهُها الخمريُّ أَنوارٌ وشَهدُ
هالةٌ وردِيَّةٌ تذكو جَمال

طلعةُ البُشرَى وإشراقُ الحياةِ
يا صدَى الأَحلامِ تبهى بالدَّلالْ

بسمةُ الدنيا وهمسُ الذِّكرياتِ
أيَّ شيءٍ أنتِ: فجرٌ أَمْ لَيالْ؟

* * *

عدتِ بي عَهداً جميلاً من صِبايا
أُبصرُ الذِّكْرَى التي غاصتْ بقلبي
يومَ أن كانَ التَّداني في هوايا
يُضرمُ الأَشواقَ.. هل أَخطو بدربي؟

* * *

لكنِ الأَيَّامُ عجلَى يا فتاتي
ليْتَهَا تَحنو بنا من نظرتيْنِ
يَرتوي الظَّمآنُ من رِيِّ الحياةِ
من رحيق العمرِ يحسو قبلتينِ

* * *

يا ملاكي آهةُ الملتاعِ طالتْ
عندما عيناكِ غاصا في الشُّعورْ
غنَّتِ الأَطيارُ.. والأَنسامُ باحتْ
بالهوَى الشَّادي.. وناجتْنا الزُّهورْ

* * *

حُلْوُ أَنغامي تُنادي بالسُّقاهْ:
تَرتجي من حسنكِ النَّشوانِ نظرَةْ

يــا ابْــتــهــاجَ الــقــلــبِ يــا رِيَّ الــشِّــفــاه
أَنــتِ كــأْسٌ. . أَنــتِ لــحــنٌ. . أَنــتِ فــكــرة

* * *

إيــهِ يــا ريْــحــانــةَ الــحــســنِ الــمِــثــالــي
ضــوَّأَتْ أَحــيــاؤُنــا يــوم اصْــطــحــابِــكْ
وارْتــدتْ آفــاقُــنــا أَزهَــى الــلــئــالــي
واســتــحــالَ الــدَّربُ ورداً مــن شــبــابــك

* * *

يــا مــلاكــاً جــاءَ يُــهــديــنــي بــريــقَــهْ
ثــمَّ يــمــضــي فــي دلالٍ بــالــرَّبــيــعِ
هــذه لــيــســتْ خــيــالاً بــل حــقــيــقــة
طــلــعــةُ الــفــردوس عــادتْ لــلــرُّبــوعِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



ما شئتِ كُوني

بعد التَّوادُدِ والتَّعاطفِ والرِّضَى
وهنائنا ولقائنا بالموعدِ
تَتجاهلينَ وتهجرينَ كأنَّنا
أغرابُ في وادي الحياةِ العسجدي
كنَّا الْتقينا وانْطلقنا كالمَها
أَحبابُ نمرحُ في امتزاجٍ للغد
كنَّا ائْتلفنا وارتضيْنا عشَّنا
وعبيرُكِ الداني يضمِّخُ مِزْودي
وحنانُكِ الرَّفَّافُ يعتنقُ الجوانحَ والفؤادْ

* * *

واليوم ماذا قد عراكِ وغرَّبكْ
أَوْ ما الذي قد جدَّ منِّي يُغضبُكْ؟
رحماكِ هذا ليس صنعُ الحسنِ.. لا
الحسنُ يسمو بالجميل ويُعجبُك

* * *

لم لا يُضيء جمالُك الباهي لنا؟
وتُعانقُ المشتاقَ بسمةُ نظرتِكْ

يَكفيه منكِ رِضَى العيونِ وفيضُها
ورؤاكِ حلمُ وجودِه في بَسمتك
والوصلُ بالأوهام يُمتعُه.. وأَنتِ له المرادْ

* * *

الأمسُ كيف نَسيتِ فرحتَنا بِه
خلواتُنا وحديثُنا ولقاؤنا
قد كنتِ أنتِ تُهيِّئينَ رياضنا
ويزيدُ في حسن الربيعِ صَفاؤنا

* * *

تَتراقصُ الذِّكرَى وترسمُ حولنا
أَيَّامَ لقيانا بصفو شبابنا
وتُراقبينَ لنا طريقَ عبورنا
دربَ التَّنَاجي والغِنَى بربابنا
ونظلُّ نحلُم بالتَّقاربِ والتَّذكُّرِ في اتِّئادْ

* * *

واليوم أُنسيتِ الحبيبَ وحبَّهُ
وشعورُه بكِ يقظةٌ أَورثْ هواهْ
ورؤاكِ أَنتِ صباحُه ومساؤُه
والفكرُ فيكِ شَواغلُ غالتْ صِباه

* * *

يــا أَنــتِ . . ســوف يـحــولُ عـنــكِ غــراميــا
ويـجـفُّ نــبــعُ الــحــســنِ فــيــكِ . . فـلـنْ أَراه
إلَّا وســربــلَـهُ الــخــريــفُ ودمــدَمــتْ
آفــاقُــه بــالــحــزن . . وابــتــأســتْ رُؤَاهْ!

والحسنُ هـل كـانتْ مبـاهجُـه . . بفتنتــك العبـادْ
إلَّا بِمنــظاري وشِعــري والتَــأَمــل فــي اعْتــداد
مــا شئتِ كـوني . . كنتِ حُلمي للتـدَّاني والـودادْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



أُسـرتـنـا الأَدبـيَّـة

[أُسرة الوادي المبارك.. كانت تضمُّنا وزملاءَ الأدب، وسبق أَن دعـونـا إليهـا أمير المـدينـة المنـورة: عبـد المحسن بن عبد العزيز.. وفي حفل الاستقبال كانت هـذه القصيدة التي تليت أمـامه، وهـو يبدي استعـداده لتقديم الـدعم للنهـوض بهذه الأُسرة الأَدبية]:

كـمْ عــادنـي الـشــوقُ يــا خــلاَّنُ بــالـضَّــرمِ
والــقــلــبُ يَــذكــرُ عــهــدَ الــحــبِّ والأَلــمِ

مــن لــوعــة الــرُّوحِ لــلإخــوان أَنــفــثُــهــا
نــجــوَى تُـعــربــدُ فــي الآفــاق بــالــنَّــغــم

كَــأَنَّــنــي عــاشِــقٌ لــيــلاه.. يــرقــبُــهــا
فـي مــطلع البـدر في الإصبــاح فـي الـنُّـسـم

تــلفَّــت الــحسُّ والــوجــدانُ فــي لــهــفٍ
يُــســائــلان عــن الأَحــبــاب والــدِّيــم

رحــمــاكَ يــا قــلبُ.. إنَّــا والــحــبــيــبُ هــنــا
قــد عــادَ لــلوطــن الــغــالــي مــع الــكــرمِ

أَمــيــرُنــا الــبــاســمُ الــحــانــي بــأُلــفَــتِــه
أكــرمْ بــه بــيــنــنــا فــي نــدوة الــذِّمــم

نشدو بك اليومَ ضيفَ الفكرِ مؤتلقاً
عوداً حميداً[1] لنا يا عاليَ الهِمم
وباسمنا (أُسرةُ الوادي) مرحِّبةً
أَهلاً وسهلاً بعبد المحسن العلَم
أَميرُنا الفَّذُ لا نأْلوا نردِّدها
وأَنتَ في موضع الآمالِ والحلُم
نريدُها أُسرةً ترعَى مناهجَها
حتَّى تُحقَّقَ ما تَبغيهِ من نُظم
تَحمي التُراثَ وتَبني في مدينتنا
معالمَ الأَدب المعروفِ من قدم
في عهد نهضتنا تُعلى مكانتَهُ
ونجمعُ الشَّملَ للآداب والقيم
في ظلِّ قائدِنا ـ راعي مسيرتنا
وأَنتَ عنه هنا تَمضي إلى أَمم
ويأْملُ الصَّحبُ في توجيه نظرتكمْ
إلى التَّقدُّم والأَضواءِ والعِظَمِ
حتى ملكتمْ قلوب الشَّعب.. وانْطلقتْ
بنا المواكبُ في دنيا من النِّعم
وعهدُنا أَنَّنَا الأَبناءُ من مُهجٍ
نَفدي ونُخلصُ في الأعمالِ والكَلِم
ونَحتفي برسالاتِ الحياةِ.. وهلْ
أَبقَى من السَّعي بالإجلال في الأُمم

---

(١) كان الأمير قد عاد يومها من رحلة استشفاء.

وإنَّـــنـــا نَـحـــتـفـــي بـــالـحـــســـن.. رائـــدُنـــا
فـي أُســـرة الأَدب الـــزّاهـي وفـــي الـحِـــكَـم[1]

زوْراتُ أُخـــرَى نُـــرجِّـــيـهـــا لـــمـــجْـــمـــعـــنـــا
هـــنـــا.. فـتـــحـــلـو لـــنـــا الأَجـــواءُ بـــالـنَّـــغـمِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



(١) كان ذلك قبل صدور أمر الدولة بتأسيس الأندية الأدبية عام ١٣٩٥هـ .

تحيَّة النادي الأدبي

[في مناسبة الاجتماع العام لأعضاء نادينا الأدبي، بعد صدور الأمر بإنهاء النوادي الأدبية على مستوى المملكة]:

صِحابي وإِخوانَ صدْقٍ بدربي
تَعالَى نداءُ الحياةِ الوضيَّةْ
شجيّاً يرفُّ بشوقٍ وحبٍّ
يُعانِقُ فينا النُّفوسَ الأَبيَّة

* * *

وكنَّا نُعِدُّ لهذي المسيرَةْ
ونرقبُ يوماً لفتح الطريقِ
لنعمرَهُ بالمعاني الكبيرة
يصوغُ اليراعُ جمالَ البريق

* * *

هنا نحن نَبني لجيلٍ أَديبٍ
كروَّاد معرفةٍ في المدينةْ
وميدانُنا الفكرُ بين الطُّيوب
نسطِّرُ للخلد ذكرَى ثمينة

* * *

دعَـا (فيصلُ الفهـد)[1] جنـدَ الشَّبـاب
لـيـنـطلقَ الـرَّكـبُ فـي كـلِّ وادي
وجـمـهـرةُ الأُدبـاء الـخِـصـاب
بـبـذلٍ سـخـيٍّ أَقـامـوا الـنَّـوادي

* * *

بـتـشـجيـعِ آلِ سـعـودٍ نَـهَـضْـنـا
بـمـمـلـكـةٍ كـلُّهـا فـي تـطوُّرْ
وسـوف نُـقـيـمُ صـروحـاً وفـنًّـا
مـن الأَدب الـفـذِّ يَـعـلو ويـزهِـرْ

* * *

وهـذا مـجـالُ انْـفـتـاحٍ جـديـدْ
لـدوْر الأَديـبِ ووعـيِ الـشَّـبـيـبَـةْ
لـنـشـر الـتُّـراثِ وبـعـثِ الـجـديـد
مـن الكـتْب.. والـشِّعـرُ يُـذكي لهيبـه

* * *

وهـذي رسـالاتُـنـا لـلحـقـيـقَـةْ
لـنـهـضـة آدابِـنـا الـشَّـامـخـاتِ
لـتعـريـفـهـا في البـلادِ الـشَّـقـيـقـة
وتَـطويـرِهـا لـلزَّمـان الـمـؤاتـي

* * *

(١) هو الرئيس العام لرعاية الشباب.

فيـا همَّـةَ الجيـلِ هيَّـا سنمضي
معـاً في مسَـارِ البيـانِ المُضاءْ
شَعـارُ العلوم إلى النُّور يُفضي
بضمٍّ الجهـودِ وحسٍّ الوَلاء

* * *

تُترجمُ أَحلامَنا في الشَّباب
ليَنْبُغَ غرسٌ يَفيضُ خصوبَةْ
يُجيدُ الثَّقافاتِ جمُّ الرِّغاب
فيسعَى ويبني لمجد العروبة

* * *

هنا نحنُ أَبناءُ جيلٍ رواحلْ
بأَزهَى التَّواريخِ عاشوا وداموا
وفي طيْبةٍ مجْدُهم لا يُطاوَلْ
وآثارُ تبقَى بهمْ يوم قاموا

* * *

على النَّهجِ تَمضُونَ أُسْداً كِراما
معاً.. نَرتجي العزَّ للأَدبِ
ونرفعُ منه كياناً هُماماً
يُخلِّدُه في مدَى الحِقب

* * *

لهذا نُحيِّي رفاقَ المسيرَةْ
ويأْتي التَّآزُر يَهدي خُطانا
نُحقِّقُ في دارنا المستنيرة
دعاماتِ للفكرِ تَحمي حمانا

* * *

فهذي الدِّيارُ الحبيبةُ أَولَى
بها ـ أَن يُعيدَ بنوها البِناءْ
إِلى كلِّ حقلٍ بها ليس يبلَى
وتُثمرُ فيها الجهودُ السَّناءْ

* * *

وينطلقُ الموكبُ الشَّاعرُ
إلى جانب العلمِ يَبني الشَّبابا
ويَزدهرُ الموطنُ العامرُ
وفيه الصِّناعات تُنشي القِبابا

* * *

يظلِّلُنا عدلُ دولتنا
ويحفِزُنا دينُنا للتَّضامُنْ
يوحِّدنا جُهْدُ أُمَّتنا
فنمضي بندوتنا في تعاون

المدينة المنورة: في يوم ١٤/١١/١٣٩٥هـ

شهـر الفـضـائـل

[كُتبتْ هذه الأَبيات ـ تقـديماً لحلقـات يوميـة إذاعية، طيلة شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٩هـ]:

شهـرُ الفضائـلِ عادَ بـالإِيمـان والـطُّهـرِ
بالصَّوم والإِجـلال. . بالأَنـوارِ والفضلِ
عـادتْ بـه ليـلاتُنـا الـزهـراءُ في الخيْـر
ذِكـراً وإِحسـانـاً وآمـالاً إلى الـوصْـل

* * *

نُحييـهِ تسبيحـاً وتمجيـداً لخـالقـنـا
عـزَّتْ لـه الأسمـاءُ والأَفعـالُ سبحـانَـهْ
سبحـانَـه المنَّـانُ راحمُنـا ورازقُـنـا
عظُمتْ صِفاتُ جـلالِه. . ربَّـاه سبحانَـه

* * *

اليـوم يُغـلقُ كـلُّ بـابٍ للشَّيـاطيـنِ
للشَّـرِّ للنِّيـرانِ. . لا يبقَى لـهـا خبَـرُ
اليـوم يُفـتـحُ كـلُّ بـابٍ للرَّيـاحين
تَصفو النُّفوسُ لـربِّها. . والكـونُ يزدهـر

* * *

نَسْتَذْكرُ الأَمجادَ من تاريخنا الزَّاهرْ
وبطولةَ السَّلفِ العظيمِ وجهدَه الباني
محمَّدُ الهادي إمام مَسارنا الطَّاهرْ
للعزِّ والإسعادِ حتَّى العالَمِ الثاني(١)

المدينة المنورة



(١) يلاحظ في هذه الأبيات إضافة تفعيلة ـ من البحر الذي قيلت فيه.. وهو تصرُّف من الشاعر ـ في بعض قصائده.

المليك والماء حياتنا

[في مناسبة افتتاح الملك خالد بن عبد العزيز، لمشروع التحلية الذي يزوِّد المدينة المنورة بالماء، يوم ٢٨/١/١٤٠١هـ]:

نُهدي السلامَ نديّاً عابقَ النَّسم
وتَشرئبُّ نفوسُ الخير للشِّيَمِ
أَهلَ المدينة يا أَحبابَ دولتنا
حَيُّوا المليكَ بأَرض النُّور والحرم
فخالدٌ بيننا بسَّام مؤتلقاً
كمشرقِ اليومِ والإِسعادِ بالهمم
بطيبةٍ يحتوي الآمالَ مغتبطاً
بفجِّرُ الماءَ من أَعماقِهِ السُّدم
وجاءَ حُلْواً من البحر الأُجاجِ.. تُرَى
حَلَّتْه آلاتُ مِنْ ينبوعِه العِمِم؟
أَمْ أَنَّه احْلوَّ من يد المليكِ لنا؟
لنستقِ الكوثرَ الجاري من القمم
فهْو الحياةُ لدنيا الناس قاطبةً
سرُّ الوجودِ وما نرجوهُ مِنْ نِعَمِ
في ظلِّ عاهلنا الميمونِ طالعُه
نَستذكرُ العزَّ والأَمجادَ بالرُّحم

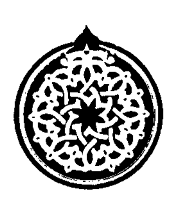
بـلادُنـا الـيـوم تـشـيـيـدٌ.. مـعـزَّزةٌ
أعـمـالُهـا بـالـمـلـيـك الـمـفـتـدَى الـعلَمِ

وهـذِهِ مـن ثـمـارِ الـخـيـرِ دافـعـةً
بـالـمـاء يـغـمـرُنـا بـالـرِّيِّ والـنِّـعـم

فـضْـلٌ مـن الـلَّه لا تُـنْـهَـى مـصـادرُه
مـا دام فـيـنـا ولاةُ الـعـدلِ والـشِّـيـم

أَهـلاً بـه حـامـيَ الأَقـداس والـدِّيـم
ومـرحـبـاً بـولـيِّ الـعـهـد والـشَّـمـم

وتـشـرئـبُّ نـفـوسُ الـخـيـر هـاتـفـةً
بـاسْـم المليـكِ.. سـلامـاً عـابـقَ الـنُّـسـم



تحيّة إلى المتعلمات

جيلَ النّساءِ تَباركتِ الخُطا
أَنتنَّ مدرسةٌ إذا رضيَ الإلٰهْ
يسمو بكنَّ النُّبلُ في غاياتِه
وتَفُزْنَ بالتَّثقيفِ من كُتبِ الحياه
والعلمُ بُغيةُ كلِّ إنسانٍ لهُ
أَملٌ عريضٌ يَزدَهي.. ونَرى سَناه
وثمارُ من زَرع الفضائلَ هاهنا
آياتُها تتلو النَّجاحَ وما أَتاه

* * *

تلك العزيزةُ في صباحٍ مشرق
من عمرها.. حصَدتْ ثِمار جهودِها
تَخطو على درب العلوم كتِرْبها
وغدتْ موظَّفةً لصون حدودها

* * *

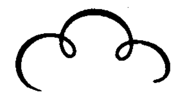
وغداً تُقيمُ لها احْتفالاً باهراً
تزهو به مستقبلاً بصعودها

حتَّى تُضيءَ إخوَتَها.. ومَنْ
تسعَى تُجاهدُ.. تَرتقي بصمودها

* * *

يا نصفَنا الغالي نصيحةَ شاعرٍ
يرجو لكنَّ الفخرَ في هذا الوجودْ
بثقافةٍ دينيَّةٍ وحصانةٍ
تَحيَوْن فيها بالتَّفاؤلِ والسُّعود
وعلى مسار الطُّهر تَمشينَ الخُطا
ونَرى لكنَّ بكلِّ بيتٍ ما يُفيد
فبناتُنا من أُمُّهاتٍ في غدٍ
وموظَّفاتٍ عاملاتٍ في صعودْ..
وبكنَّ يا جيلَ النِّساءِ شذَا الأُلَى
بالمخلصات الرَّائداتِ لما نُشيد
فالنَّهضة المُثْلَى يحقِّقُها الصُّعودْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



ليت العلم تطلبين

تطلبينَ العِلمَ؟ ماذا تَنْشُدينْ؟
ليتَ هذا العلمَ يُسقيكِ الرَّحيقْ
ليتَهُ يسمو بما قد تَبتغين
ليته يُدنيكِ من باب الشُّروق
ليس من معناه فيما تُظهرين
عالَمَ الأُنْثَى بأَعطاف الطَّريق
ليس من أَهدافِه ما تعرضين
من دلالٍ من سفورٍ من فتون
في سلاح العلم تفكيرُ رزينْ

* * *

إيه يا تلميذةُ تسعَى بجِدِّ
هل عرفتِ النُّورَ؟ دربَ النورِ أعني
تَسبقين الوقتَ إصباحاً بجهْدِ
من يَراكِ اليومَ في خطوٍ بفنِّ
تُشعلين الدَّربَ عطراً منكِ يُبدي
بعضَ أَهوالِ الهوىَ الغاوي المُرِنِّ

والقوامُ الغضُّ فتَّانُ التَّثنِّي
والزَّوايا صارخاتٌ بالفتونِ
أَين روحُ العلمِ يا نَبت الفنون؟

* * *

يا فتاتي ليس ذاكَ الخطوُ نهجِكْ
لستِ في ملهَى تُبارينَ المفاتِنْ
زِينةٌ في الشَّعر والأَظفارِ.. نارُ
تُلهبُ الآفاقَ.. تَبدُو بالمحاسن
كلُّ هذا كانَ يُغري منه همسٌ:
ليس سعيُ العلمِ هذا يا فواتن
إنَّما بالعلم يسمو ذهنُ حوًّا
نهجُه الآدابُ والفكرُ الرَّزين
هل وعيتِ العلمَ والقصدَ الحصين؟

* * *

هل وعيتِ العلم يدعو للكمالْ؟
وهْو تهذيبٌ وعزٌ للحياهْ
هلْ أَردتِ العلمَ يُهديكِ الجَمالْ
وهْو إحساسٌ ونُبلٌ للسُّعاهْ

* * *

لــيــت هــذا الــعِــلمَ يُــعــطيــكِ الــجَــلالْ
وهْــو نُــورانــيَّــةٌ تَــعــلو الــجِــبــاه

تــصــنــعُ الأَمــجــادَ.. هــلَّا تــذكــريــن؟
لــيتَ سـرَّ الــعــلم مــا قــد تــفــهــمــيــنْ

أَنــتِ إِســلامــيَّــةٌ.. هــلَّا تــعــيــن؟

* * *

دورُكِ السَّــامي بنـاءَ الجيــلِ.. فـامْضي لليَمينْ
للتَّــسامي.. لا تَميـلي عن هُدَى الـعلْمِ الأَمين

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



[تشهير باسم الصديق الأستاذ حمزة عسيلان ـ لموقف نبيل منه]:

(ح) ـ حماكَ الإلٰهُ وزانكَ دوماً
بأَسمَى الفضائِل تُبدي سنَاكْ
(م) ـ ملكتَ الفؤاد.. وحبُّك فيها
لإخلاصكَ الصَّحبَ.. يَشدو عُلاك
(ز) ـ زكوتَ ضميراً ونفساً وحسًّا
بهذي المزيَّةِ يَحيا المَلاك
(هـ) ـ هنيئاً لك النُّبْلُ يا صاحبي
وأكرمْ بمثلكَ يُعطَى مناك

* * *

(ع) ـ عرفتُك هذا الصَّديقَ الصَّدوقْ
لطيفَ الشُّعورِ جميلَ الفِعالْ
(س) ـ سليمَ الطَّويَّةِ عفَّ الضَّمير
تضمُّ الصِّحابَ بأحلى ظلال
(ي) ـ يهونُ عليك مدَى كلِّ صعبٍ
لتسعفَ كلَّ غريقٍ بِحالِ

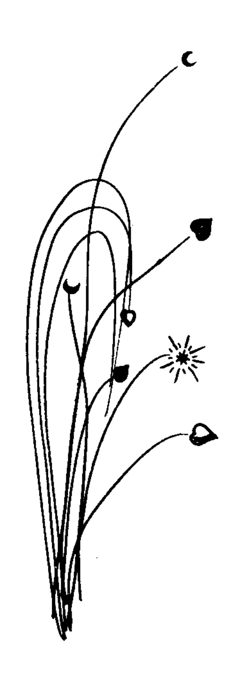
(ل) ــ لــك اللَّهُ يـا صــانـعَ الفـضــلِ هــذا
تَــجــاوبُ حــرٍّ كــريــمِ الــخِــصــال

(ا) ــ أَراكَ تَــســامــيــتَ فــي كــلِّ قــصــدٍ
فــحَــقَّ عــلى الــشِّــعــر هــذا الْــمَــقــال

(ن) ــ نُــنــاجــيــك فــيــه بــصــدقِ الــشُّــعــورِ
عــســيــلان أَنــتَ جــوابُ الــســؤال

ســتــبــلــغُ حــتــمــاً طــريــقَ الــكــمــالْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



يـا رقـيـب الـكـتْـب مـهـلاً . . واعطِ لـلإنـسـان مـهـلَةْ
مـؤمـنـاً يَـحـيـا لـفـكـرٍ شـامـخٍ يُـسـقـيـه طـلَّه
يـصـنـعُ الآدابَ . . والـتـاريـخُ يُـبـقـي مـنـه ظِـلَّه
يـا رقـيبَ الـكـتـبِ والأفـكـارِ . . حـسـبي مـنـكَ نـهـلة
تـفـتـح الآفـاقَ أَضـواءً تُـغـذِّي الـقـلـبَ كـلَّه
إيـه يـا إنـسـانُ قـدِّرْ عـصـرَنـا . . كـم فـيـه عـلَّة
كـم شـهـدْنـا مـن أَعـاجـيـبٍ نَـكـرنـاهـا بـلـيـلَة
ثـمَّ أَصـبـحـنـا . . إذا بـالـعـصـر آفـاتٌ مُـضِـلَّةْ
فـاسْـتـفـاقَ الـوعـيُ إيـمـانـاً لـه بـالـفـكـر صـولـة
قـاومَ الإغـراءَ والأدواءَ . . طـافَ الـنُّـورُ حـولـه
عـاشَ مـثـلـي يـبـعـثُ الأَمـجـادَ والـذِّكـرَى بـجـولـة

* * *

يـا صـديـقي . . يـا رقـيبَ الـكـتْـبِ أَحسـنْ فيـه قـولَـةْ
لا تـكـنْ فـي مـوقـف الـعـذَّالِ . . يَـلـحـانـي لـقـولـة
لـم أَكـنْ بـالـكـاتـب الـمـأْجـورِ . . والأَقـلامُ قِـلَّة
فـاسْـتـعـدْهـا قـارئـاً بـالـصَّـدر مفـتـوحـاً لجـولـة
قـصَّـتـي . . تلمـيـذتي . . رفـقـاً بهـا . . لا . . لا مَـذلَّـة
إنَّ فـنِّـي سـمـوٌّ وانـتـصـاراتٌ لـمـلَّة:

مـلَّةُ الإِسـلامِ نَـحـيـاهـا.. فـأَعـظِمْ بـالأَدلَّـة
دعـوةٌ لـلحـقِّ.. يَبـني فـضـلُهـا الـدُّنيـا الـمـطلَّة
فـاتَّئـدْ يـا صـاحبـي.. (تلمـيـذتي)[1] تُـهـديـك فلَّة
لـم تـكـنْ فـيـهـا ظـلالُ الـفـحْش أو دعـوَى مُـخـلَّة
حـبُّـهـا الـعـذريُّ تِـمـثـالُ نَـقـيٌّ كـنـتُ مـثـلـه
حـطِّم الأَغـلال عـنـهـا.. فـهْي تـذكـارٌ لـعـبـلـة
عـنـتـرٌ فـيـهـا يُـشـيـد الـعـزَّ روحـاً مـسـتـظِلَّة
فـي حمَـى الأَقـداسِ يـأْبَـى أَن تـكـونَ الـنَّـفسُ سـهـلة
يـا رقـيـب الـكـتـبِ والأَفـكـارِ حـسـبـي مـنـكَ نَـهـلَةْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



(١) للشاعر قصة بها فصول من الشعر، باسم (تلميذتي)، وقد طُبعت آنذاك.

ليس لي إلاَّك أدعو

يا إلٰهي.. عبدُك المأْسورُ.. يدعو أَن تحقِّقَ لي مناىْ
عمريَ المحرومُ.. أَسقامٌ وآلامٌ.. فيا لي من أَساي!
إنَّني أُفني حياتي في نضالٍ عارمٍ يُضني قُواي..
بين همٍّ واضْطخابٍ.. بلْ مآسي القلبِ تُسقيني شَقاي

* * *

وأَرى حولي منَ الأَبناءِ غرسٌ هائمٌ يُدمي شَبابي
هذه أَسرارُ بؤْسي أَفتحُ الأَبواب عنها.. عن عذابي!
ليس لي إلاَّكَ أَدعو. تَستجيبُ اليومَ في منح الرِّغاب
يا إلٰهي.. كنْ لحالي منقذاً من سقم جسمي واغْترابي

* * *

أَنتَ عوْني يا إلٰهي للتَّساوي بالأَحاسيس الجميلَةْ
هذه الدُّنيا سرابٌ.. بل فَناءٌ دون أَعمالٍ جليلة
يا إلٰهي عطفُكَ المرجوُّ. تَرعاني بنعماء جزيلَةْ
أَن أَعيشَ العمرَ بالإيمان والتَّقوى.. لأَشدو بالفضيلة

* * *

إنَّـنـي أَحيـا مـحبًّـا لـلتَّـجلِّي والتَّـغـنِّي بـالـغـيـومْ
إنَّهـا دنيـايَ . . دنيـا الـطُّهـر والعِـرفـان والنُّـور العميم
فـاصفحِ اللَّهمَّ عنِّي واقْبـلِ الأَعـذارَ . . تَجفـوني الهمـوم!
أَنتَ مفتـاحُ الأَمـاني في ظـلامٍ طـالَ بـالجسم السَّقـيم
إنْ تُحقِّقْ لي شفـائي يـا إلٰهي يـا مَـلاذي يـا حـكيـم ـ
نِعمـةٌ مُتِّعتُ فيـهـا بـالضَّـميـر الـحيِّ والـرُّوح الـرَّؤوم
يـا إلٰهي أَنتَ لي كـلُّ الـرَّجـا . . والمنتهَى رمـزُ النَّعيـمْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٥هـ



نـادي الأصـفـيـاء

[كان للمرحوم الشيخ محمد سرور الصبان (مجلس فضل) في مصر الجديدة، حيث أقام بضعة أعوام، ويجتمع إليه عدد كبير من الأصفياء]:

أَوحشتَنا . . أوحشتَ ناديكَ الهنى
نادي الحجازيِّين يعمُره نَداك
والصَّحْبُ والخِلاَّنُ في شوقٍ لكا
يتَجمَّعون ويسمُرون علَى هُداك
والكلُّ مغْتبطٌ يُهدهدُه الحنينْ

* * *

فبِه مَراحُ الأَوفياءِ وغدوُهمْ
ومجالُ آلاءِ المودَّةِ والإخاءْ
وهنا مزارُ المخلصين وشدوُهمْ
وحديثُ أَفئدةٍ يؤَلِّفها الولاء
نجوى تُردِّدُها القلوبُ ولا تَهون

* * *

أَوجدتَ للرُّوَّاد صَرحاً للنَّقاءْ
يَتعارفونَ . . يعبِّرون عن الجذَلْ

يـا راعـيَ الأَشـبـال أَسـعـدتَ الـبـقـاء
لـمـجـالسِ الـذِّكـرَى ورفَّـاتِ الأَمـل
فـي بيـتـك الـمـعـمـورِ فـي روضِ الـفـنـون

* * *

هـذي مـعـاهـدُ لـن يـغـيـبَ صـفـاؤُهـا
مصـرُ الجـديـدةِ مسـرحُ الجـمْـعِ الكـريـمْ
تـبـقَـى كـإِسـمـكَ ظُـلَّةٌ.. وبـهـاؤُهـا
أَنـتَ الـمـنـظِّمُ تـجـمـعُ الـشـمـلَ الـمـقـيـم
وهـمُ كـإِخـوان الـصَّـفـا.. صَـحْـبٌ أَمـيـن

* * *

بـمـسـرَّةٍ فـي حـضـرة الـفـذِّ الأَديـبْ
يـتـبـاحـثـونَ وأَنـتَ قـطـبـهـمُ الـرَّصـيـنْ
أَوحـشـتَـنـا.. أَوحـشـتَ نـاديـكَ الـحـبـيـب
نـادي الـمحـبَّـةِ.. سـوفَ تـذكـرُه السـنـيـن
بـكَ.. بـالـحجـازيِّـيـن.. نـاديـنـا الأمـيـنْ
يـا رمـزَه الـمـحـبـوبَ والأَبَ والـخـديـن

القاهرة: سنة ١٣٨٠هـ



لا تـلـمـنـي

[قيلت بطلب.. للغناء]:

لا تــدعْني لهمِّ الهــوى يــا حبيبـي　　إنَّــه روحــيَ الـهــائــمُ الـصــادي
لا تلمني وشــوقُ الصِّبــا من لهيبـي　　إنــه وجــديَ الــعــارمُ الــشــادي

* * *

يــوم أَنْ جئتَ حسناً وديعــاً لقلبـي　　جــاءني فكــريَ الحــالمُ الســاهي
لا تلمني إذا عــاتبَ الـنــاسُ حبِّي　　أَنــتَ فـي قـلبـيَ الآمــرُ الـنــاهــي

* * *

لا تـدعْني لآهــاتي ولــوعــاتِ أَمسي　　أَنتَ في طــرفيَ الســاهــرُ البــاكي
أَنتَ ذكـرَى شبـابـي وأَحــلامُ نفسي　　أَنتَ من عمــريَ الحــائــرُ الشــاكي

* * *

لــستُ أَدري أَيــبقَــى لـنــا الــزَّهَــرُ
هــل يــعــودُ الــربــيــعُ ويــزدهِــر
هــل يــؤَلِّــفُــنــا الــحــبُّ والــنَّــظر
لــستُ أَدري أَتــحــيــا بــنــا الــذِّكَــرُ
كــلَّمــا عــدتُ أَدريــه يــا قــمــرُ
أَنَّــنــي بــالــهــوى فــيــك أَســتــعــرُ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ

تَـقـولـيـنَ ظـلمـاً بـظنٍّ عـقـيـمْ:
(تـجـاهـلْتَـنـي لـمْ تـحـبَّ شبـابـي)
وهـمتِ.. فـقـد كنتِ حُلمي الـقـديمْ
وهـمسَ صِـبـايَ ونـجـوَى رَبـابـي
وكـنـتِ خـيـالَ الـرُّؤى والـظِّلالْ

* * *

وكـنـتِ وكـنـتِ.. وعـشـتِ بـفـجـري
أُأَمِّـلُ أَنْ تـكـبُـري فـي جِـواري
ولـكـنَّ سـوءَ الـظُّـنـونِ بِـشـعـري
بلحـظي.. بفكـري.. بـدنيا مسـاري
أسـاءَ إلـيـكِ وأَسـقـاكِ الـخَـبـالْ

* * *

تَـصـاغـرتِ فـيـه.. وشـوَّهـتِ حبِّي
وأذبـلـتِ أَزهـارَهُ فـي الـرَّبـيـعِ
وفـي كـلِّ حـيـنٍ تُـثـيـريـن كـربـي
حـمـاقـاتُ لا تَـنـتـهـي بـالـدُّمـوعِ
تُـثـيـريـن حـولـي شـكـوكـاً طِـوالْ

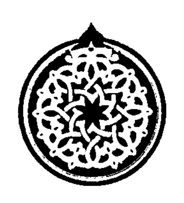
* * *

فعشرونَ عاماً تقضَّتْ علينا
وأَنتِ كما أَنتِ بين الهواجِسْ!
أَردتُ محالاً هُداكِ إِلينا
فكيف السَّبيلُ لحطمِ الوساوسْ؟
وطبْعُك أَعتَى.. يُريد النِّزال

* * *

تلومينَ حبِّي وأَنتِ الملومَةْ
قتلتِ هوايَ الْبريءَ المُشَاعْ
وضيَّعتِه عنكِ.. يا للسَّقيمة
فمن يبذُر اللُّؤْمَ يَجني الضَّياع
وحسبُكِ تيهُ الأَسَى والمَلالْ!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



صانعة الجمال

[قدرها أَن تلتصق بكرسيِّها، ولكنها كانت عريضة الآمال لا تنسى أَن تُزيِّن نفسها، وهي تحترف لمسات الجمال على الأُخريات]:

تَغنِّي وطوفي بدنيا المُحالْ
كطيرٍ طليقٍ بروض الخَيالْ
حياتُكِ حُلمٌ بِصنع الجَمال
ويهوَى التَّنقُّلَ عبرَ اللَّيال

* * *

فتاةَ الضُّحى واشتعالَ الشَّبابْ
عرفتِ السَّبيلَ لأَحلَى ثِيابْ
ولوَّنتِ وجهاً بما يُستطاب
وأَغرقتِ حسنَكِ بين الرِّغاب

* * *

بعطرٍ وتَطريةٍ تَنسجينَ
ظلالَ الفُتونِ.. فهلْ تُدركينْ
خبَايا النُّفوسِ.. وهلْ تذكُرينَ
صنيعَ المفاتنِ.. أَو تَهجرين؟

* * *

يـقـولـونَ هـذا حـرامٌ عـليـكِ
وأنــتِ تــشــدِّيــنـهــمْ فــي يــديْـكِ
بــســحــر حــوَّاءَ يَــهــفــو إلــيـكِ
وتُــذكــيــنَ فــيــه هــوَى مــقــلـتــيْـكِ

* * *

ولــكــنَّــهــمْ جَــهــلـوا مــا بــذاتِـكْ
وهــولُ الــحــطـامِ يَــريــنُ ببــابَـكْ!
ونــصــفُـكِ يَــبـكــي هــوانَ شـبــابـك
ويــزحــفُ فــي لــيــلِه بــمــصــابـك!

* * *

ولــكــنَّ حــبَّ الــشَّــذا والــحــيــاهْ
أَمــدَّكِ روحــاً يُــريــد مــدَاهْ
ويُــهــديــكِ أَنــفــاسَــه بــالــشِّــفــاه
فــتــحــلـو بــقــلـبــك كــأْسُ الــحــيــاهْ

* * *

وأَنــتِ تَــهــيــمــيــنَ بــالــمــغْــريــاتِ
وتُــبــديــنَ أَفــنــانــكِ الــمــذهــلاتِ
تُــجــيــبــيــنَ دومــاً صــدَى الأُمــنــيــات
وصــنــعَ الــجــمــالِ علَى الأُخــريــات

* * *

كـمـا تُـبـرزيـنَ فـنـونَ جـمـالِـكْ
وأَلـوانَ وجـهٍ يُـغـنِّـي خـيـالِـكْ
وأَنـتِ سَـتـعـطيـنَ حـسـنَ مـجـالـك
لـجنسِـك يُبـدي بـهـيَّ الْـمـسـالـك

* * *

فـكـلُّ فـتـاةٍ بـقـربـكِ تَـحـلو
تُـزيِّـنُـهـا مـنـكِ كـفٌّ وتَـجـلو
مـفـاتـنَـهـا لـلعـريس فـتـخـلو
بـروعـتـهـا لـلأَلـيـفِ وتـسـلو

* * *

وأَنـتِ.. ومـا أَنـتِ إلَّا ضـبـابْ
يـجـرِّعُـكِ الـعـمـرُ هـمَّ الـعـذاب !
فـداءً لـحـسـنِـك. فـيـه اغْـتـرابْ
عـزاؤُكِ بـالـفـنِّ بـيـن الـصِّـحـاب

* * *

فـأَنـتِ كـصـانـعـةٍ لـلجـمـالِ
بـحـسـبِـك تـلك الـرُّؤى فـي جَـلالِ
تُـذيـبـيـنَ نـفـسَـكِ بـيـن الـلَّيـالـي
وحـظُّـك حـلمٌ بَـعـيـدُ الـمَـنـالِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ

عجلَى دائماً

[قصَّة شعرية]:

جاءتْ وفي خطوها لونٌ من الفتَنِ
والعطرُ ينقلُها للقلبِ في وَهنِ
عجلَى بلهجتها: هيَّا بلا كسلٍ
أَسرعْ وهاتِ الذي نَرجوه بالثَّمن
هذي التي كلَّما جاءتْ تُطالعنا
لهفَى تُثير الهَوى والهمسَ بالفِتنِ
حديثُها أو صداها أَو عبارتُها
لا تأْتِ إلَّا على ناي.. على فنن.

* * *

«يا عمُّ عجِّلْ وهاتِ المطلبَ الزَّاكي
بسرعةٍ هاتِه لا تخشَ أَشراكي»
قالتْ بنظرتها الحيرَى مهمهمةً
وماجَ هيكلُها في ثورةٍ شاكِ
يندُّ عنها نداءٌ ذاهلٌ عجِلٌ:
«بسرعةٍ هاتِه.. إيَّاك أَشواكي
لا تعطِ غيري وإن جاءَتْ هنا قَبْلي
وَرُدَّ لي ما تبقَّى أَيُّها الحاكي»

* * *

وذات يـومٍ مـع الإصـبـاحِ أقـبـلـتِ
جِئـتـيـنَ وحـدَكِ . . بـالـدِّيـنـار قـدَّمـتِ
: هـيَّـا تـحـرَّكْ . . وبـدِّدْ كـلَّ مـشـغـلـةٍ .
أُفٍّ لـسـرعـتِـكِ الـرَّعـنـاءِ يـا أنـتِ
ضيَّعتِ أحـلامَنـا الـزَّهـراءَ واضْـطـرعـتْ
نـجـواكِ في فـجـرهـا الـنـادي . . فَلَوْ عُـدتِ
تـحـكـيـنَ لـي قـصَّـةَ الأشـواقِ كـامـلـةً
والـحـبُّ تَـرنـيـمـةٌ تُـشـجـيـكِ إن جئـتِ

* * *

صـبـراً ولا تَـعـجـلي . . بـاللَّهِ لا تـعـبُـري . .
الـحـسـنُ أكـرمُ أن يـجـفـو بـلا هـجْـر
لا يـا فـتـاةُ . . فـمـا فـي الـنـاس تَـفـرقـةٌ
فـي الـبـيـع عـنـدي . . ولـكنَّ الـصِّـبـا يُـغـري
يُـبـقـيـكِ فـي زحـمـةِ الـلَّـوعـاتِ عـاتـبـةً
قـلـبـي . . ومشْـغـلُـكِ الـمـسـحـورُ في سـرِّي
تـمـهَّـلـي واسـمـعـي أُغـرودةَ الأمـلِ
لا تَـعْـجـلي فـالـرُّؤى تَـشـدو مُـنَـى عُـمْـري
لـولا الـمـحـبَّـةُ مـا عـشـنـا بـعـالـمـنـا
ولا الـبـلابـلُ غَـنَّـتْ فـي حِـمـى الـطُّـهـر
لـكـنْ غـدوتِ بـهـمْ أُلـعـوبـةً تُـزري

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ

السَّـيـارة الـزرقـاء

[قـصَّـة شـعـريـة]:

[كان الصديق . . مدير الإدارة، وقد روَى هو الحادثة]:

فـي صـبـحِ يـومٍ تَـنـاهَـى صـوتُ فـاتـنـةٍ
يـشـكـو ويـشـدو بـآهـاتٍ وأَشـجـان
كـأَنَّ أَمْـراً عـدا بـالـقـوم وانْـفـعـلتْ
فـي الـحـيِّ أَطـيـافُ لـيـلٍ عـابسٍ جانـي!
(وتَـلْـفَـنـتْ) بـارتـجـالٍ: يـا مُـدِيـرَهُـم
أَدركْ حِـمَـى رائـداتِ الـعـلْمِ يـا بـانـي
(سـيـارةٌ) مـن حِـمـاكُـمْ طـافَ قـائـدُهـا
حـولَ الـنَّـوافـذِ فـي شـوقٍ وتَـحـنـانِ
وردَّ أُسـتـاذُنـا: مـن أَنـتِ سـيَّـدتـي؟
سـيَّـارةٌ؟ كـيـفَ؟ مَـنْ بـالـهـمس نـادانـي؟
وتـمـتمَ الـصَّـوتُ في الأَسـلاك مـرتـعـشـاً:
هـنـا مـعـلِّـمـةٌ تُـفـضـي لـرُبَّـان
أَقـولُ سـيـارةٌ زرقـاءُ تـرقـبُـنـا
فـي كـلِّ يـومٍ كـإِعـدادٍ لـعـدوان
يـردِّدُ الـطَّرفَ بـيـن الـغـيـدِ مـرتـجـيـاً
فـي نـظرةٍ تـحـمـلُ الـذِّكـرَى لـفـنَّـان

فهلْ تفسِّرُ هذا الصُّنْعَ مهزلةً
أَمْ أَنَّه عابثٌ يسعَى كشيطان؟!.
واسْتعجبَ السامعُ المسؤولُ: كيف بها
تلك المعلِّمةُ الحسناءُ تَهواني؟
سيَّارةٌ.. وهْيَ زرقاءُ؟ وصاحبُها
موظَّفٌ بيننا؟ الفكر أَعْياني!
كلُّ الرِّفاقِ ذَوُو نُبلٍ وعاطفةٍ
عصماءَ.. لا يعرفونَ الدَّرب للْحان
وليس في لونِ سيَّاراتهمْ شَبهٌ
من لون ما تدَّعي الشَّكوَى بإنسان
لكنَّ سيَّارةً زرقاءَ أَملِكُها
وحْدي.. ومِقودُها عندي بإعلان
أَشكُّ في أَمرها.. كيدُ النِّساءِ غزا
آفاقَنا بابْتهالٍ أَو ببهتان!.

* * *

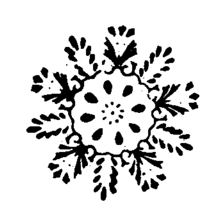
واستضْحكَ الصَّحبُ في لهوٍ وفي مرحٍ
كأَنَّما أَنشَدوا شِعراً بأَلحان
وامتدَّ صوتُ الصَّديق الشَّهم يُعلنها:
مهلاً أَخي دون شكٍّ أَو بإظنان
فزرقةُ العينِ في الحسناء ملهمةٌ
تُجمِّلُ الشَّيءَ أَطواراً بأَلوان
واستمرأَتْ فيكَ أَذيالاً معطَّرة
وشاقها منكَ إحساسٌ كهيْمان

قــالــتْ: لــعــلَّ الــمــديــرَ الــيــوم يُــوصــلُنــا
بــقــلــبــهِ أَو بــطــرفٍ مــنــه يــرعــانــي

* * *

هــذي حــكــايــتُــهــا مــفــتــاحُ قــصَّــتــهــا
مــنــذ الــقــديــم وفــيــهــا الــشَّــرُّ شــرَّانِ
أُخــتُ الشَّــيــاطــين كَــمْ عــاثَــتْ بــعــالَــمــنــا
بــالآهِ والــدَّمــعِ والــشَّــكــوَى لــظــمــآن
فــلــيــهْــنَ مَــنْ عَــبــرتْ أَيَّــامُــه سُــحــبــاً
كــالــطَّــيــرِ ســابــحــةً فــي الــعــالــم الــهــانــي

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



ميلاد ابني (عزّ الدين)

[كان ميلاده ليلة الخميس ١٩ ـ ١٣٨٩/١/٢٠هـ،
واقتبسنا اسمه باسم العلامة عز الدين بن عبد السلام ـ من
أعلام القرن السابع الهجري]:

بعد التَّرقُّبِ والتَّلهُّفِ في غَزلْ
الحلمُ جاءَ مهدهداً هذا الأَملْ
ذكرَى أَردْناها مجدَّدةً بهِ
في الاسْم (عز الدين) مِنْ ذاكَ البطل
العالمُ النِّحريرُ.. نأْملُ في ابْننا
ليُعيدَ سيرتَه لنا أَسمَى مثَلْ
وأَراه في الغد بين إخوانٍ لهُ
ملؤوا الحياةَ تفنُّناً وجَنَوْا عَسلْ
وتَكاملوا يَتعاونونَ على العمل

* * *

تلك الأَماني للبنينِ هيَ الهمَمْ
وهمُ تراتيلُ الحياةِ مع النَّغمْ
يأْتونَ ظِلًّا وامتداداً للوَرى
بإرادة الرحمٰنِ تَنتظِمُ الأُممْ
ويجدِّدون بسعيهمْ جيلَ الرِّضَى
ويحقِّقون بقاءَنا عبرَ القِمَمْ

هيَ هذه حِكَمُ الوجودِ أَرادَها
ربُّ الخليقةِ في العباد من النِّعَمْ
ليرَى العَظيمُ نتاجَها ويرى الذِّمم

* * *

يا ابْني يُحيِّيكَ الفؤادُ الشاعرُ
ورُؤاكَ فيه وطيفُكَ المتطايرُ
كنتَ الحنينَ.. وجئتَ أُغنيةَ الرُّبا
تشدو بك الدُّنيا وقلبٌ شاعر
والأُمُّ تُبصرُ فيكَ صورةَ نفسها
نشوَى يُداعبُها الرَّجاءُ الهادر
أرى لإخوتكَ الأَحبَّةِ فرحةً
كبرَى يَفيضُ بها الشُّعُور الناظر
وكأَنَّكَ الإِصباحُ لي سَيناظرُ

* * *

يا ابْني نصيحةَ والدٍ أرسَى نِداكْ
ووقاكَ من عثرات دربكَ وافْتداكْ
تَلهو وتنشأُ باعْتزازٍ نابضٍ
بمناكَ للغد.. تَصنعُ الذكرَى يداك
وتُجانبُ الأَهوالَ في حزم الأُلَى
وتُراقبُ الدَّيَّان.. تُفلحُ في خُطاك
وهنا تَعيشُ مسالماً ومجاهداً
وغِراسُ مجدِ العمرِ يُنتجها نِداك
وجهودُ إخوتِكَ الكرامِ ومرتَقاكْ

الحياة كفاح

[في الذكرى الثالثة لميلاد ابني عز الدين]:

عامانِ قد مضَيا من عمركَ الغالي
يا ابْني وسلوةَ أَيَّامي وآمالي
اليوم ميلادُك الميمون.. وازْدهرتْ
به الحياةُ.. فغنَّاها بإجلال

* * *

ميلادُكَ الحُلْمُ (عزَّ الدين) نرقبُه
يحقِّقُ الأَملَ الآتي ويكتبُه
من عمْق أعماقِ أَيامٍ أُتابعه
غداً ستصبحُ مرموقاً ونَصحبُه

* * *

تغدو كصاحبنا المفضالِ عالمُنا
(العزُّ).. والخَلفُ المرقوبُ قائدُنا
علَّامةً يملأُ الدُّنيا بفطنتِه
ويُزهر الغدُ.. والإيمانُ رائدُنا

* * *

يـا ابْـنـي أَمَـامـك دربٌ فـيـه تَـنـفـعـلُ
فـالـيـوم والـنـاسُ غـيـر الأَمس يـا بـطلُ
فـاحـرصْ عـلى نهـجنـا الـرُّوحيِّ واستـقِـم
يـصفـو لـك الـعـمـرُ والأَيَّـامُ والـنِّـحـل

* * *

لـسـوف تَـدركُ مـا مِـنْ أَجـلهِ تَـسـعَـى
تُـصيـبُ حُـلمَـكَ بـالإصـرار والـتَّـقـوى
إنَّ الـحـيـاةَ كـفـاحُ الـحـرِّ مـاضـيـةٌ
بـه لـغـايـتِـهِ الـكـبـرَى ومـا يَـهـوى(١)

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



---

(١) هكذا يحيِّي الشاعر أطفاله، ويستذكر المناسبات الأُسرية.. وفي بعض دواوينه السابقة، عدة قصائد في ذلك، كما أن منها ما ينشر في بعض دواوينه التالية، كما قاله بعد ذلك في أطفاله: محمَّد، وأزهار، وفاطمة، وأغاريد. ضمن كتابه الآخر: (زهرة الحياة) شعر وقصة.

ميلاد ابني (حسين)

[كان قد ولد ليلة ١٣٩١/١١/٨هـ ، وقدم يومها جدّه لأمه الأستاذ حسين محمد فريد ـ إلى الحج . . فتسمَّى باسمه]:

فـي لـيـلة الـمـيلاد مـن ذكـرَى الـقِـرانِ
رفَّـتْ عـطورُك يـا (حـسـيـن) مـع الـورودْ
وتـنـفَّـسـتْ دنـيـاك فـيـمـا بـيـنـنـا
أَمـلاً وسـلوَى وانْـطلاقـاً فـي الـوجـود
سنَحتْ بـك الأَفـراحُ في هـذا الـحِـمَـى
في لـيلة الأَحـد الـبـهـيِّ . . دَنـا الـسُّـعـود
وَوُلِـدْتُ تـحـمـل إِسـم جـدِّك بـاسـمـاً
وتـيـمُّـنـاً بـقـدومِـه بـيـن الـوفـود
لـلـحـجِّ . . أَهـلاً بـالأَحـبَّـة يـا فـريـدْ

* * *

في الـتـاسـعِ الـمشـهـود من عـقـد الـقـرانْ
جـاءتْ بـك الأَقـدارُ تَـنـشُـد حـبَّـنـا
ذكـرَى ومـا أَحـلَى وأَصـفَـى وِردَهـا
يـا خـامسَ الأَشـبـالِ . . يَـحـرسـكُـمْ لـنـا
ربٌّ رحـيـمٌ . . واهـبُ الـنُّـعـمَـى لـنـا
ومـسـيِّـر الأَجـيـالِ تَـسـعَـى بـالـسَّـنـا

فـاسْـعـدْ بُـنـيَّ بِـرفـقـتـي وبـمـا تـرَى
مـسـتـقـبـلاً مـا دمـتَ تـقـفـو خـطوَنـا
ولـسـوف تبـلُغ مـا تـريـدُ مـن الـمـنَـى

* * *

أَبـنـيَّ.. يـا ظـلِّي وحُـلْمَ الـحـاضِـر
أَشـرقـتَ فـي يـومٍ جـمـيـلٍ نـاضـرِ
وشـقـيـقـةٌ كـانـتْ تُـريـدُكَ أُخـتَـهـا
والأُمُّ تَـرجـوهـا بـحـلـم الـحـائِـر
لـكـنَّ فـضـلَ الـلَّـه نـوَّلـنـا بـكـا
تَـدعـوكَ أُخـتُـك بـالـحـسَـيْـن الـزَّاهـرِ
تـذكـارُ جـدِّكُـمُ الـكـريـمُ وحـسـبُـه
يـأْتـي زيـارتَـنـا بـقـلـبٍ عـامـر
يـلقـاكَ تَـزهـو يـا (حـسـيْـن) بـنـاظـري

* * *

أَبـنـيَّ بـعـد الأَربـعـيـن أَتـيـتَـنـا
لـتـعـيـدَ بـهـجـتَـنـا وتـمـلأَ أُفـقـنـا
آمـالُ فـي حـبِّ الـبـنـيـن وهـمُّـهـمْ
وهـلِ الـبـنـونُ سـوى فـتـونٍ حـولَـنـا
نَـدري ولا نـدري الـمـفـضَّـلَ بـيـنـهـمْ
ومـن الإلٰـه جزاؤُنا يـحـنـو بـنـا
فـلْيـهْـنَ أُخـتُـكَ والـصِّـغـارُ وربُّـهـمْ
بـكَ يـا ولـيـدي فـي مـجـالـي أَمـنـنـا
وتـعـيشُ تـعـمـلُ فـي الـحـيـاة لـمـجـدِنـا

ميلاد ابنتي (ملكة)

[كانت قد وُلدت يوم الخميس ١٣٩٣/١١/١٢هـ ، الموافق ١٩٧٣/١٢/٧م، وتسميتها لاسم الوالدة ـ يرضى الله عنها]:

أَصبحتُ والد أُسرةٍ تتكاثَرُ
قد باركَ اللَّهُ العطاءَ وأَجزلا
وتهامستْ حسَّادُنا.. وتنَاحروا
في غيظهمْ.. ما قدْ رَجوْه تبدَّلا

* * *

عامان قد مضيا بُعيْدِ حسينِنا
جاءتْ تُلاحقه المليكةُ بيننا
والكلُّ يَرجوها رفيقةَ بنتنا
بين البنين الزُّهرِ تَشدو حولنا

* * *

أَهلاً مليكتَنا الجميلةَ مرحباً
عادتْ بطلعتكِ المباهجُ والمنَى
وحملتِ إِسماً غالياً ومحبَّباً
أُمِّي به.. يا للتَّرنُّم بالسَّنا

* * *

يـا مــالــكـاً قــلبي . . نــقــولُ ونــهــتــفُ
ويــردِّدُ الــوجــدانُ: أَلــفُ أُحــبُّــهــا
بــنْــتــي وأُمِّــي . . والــمــشــاعــر تــزحــف
لــتــضــمَّ إخــوتَــكِ الأَحــبَّــةَ والــبَــهــا

* * *

تــأْتــيــنَ مــالــكــتــي وشــعــلةَ جُــهــديــا
والــعــمــرُ فــوق الأَربــعــيــن يُــكــابــدُ
أَتُــراكِ فــي غــدنــا وأَنــتِ بــقــربــيــا
شــيــخــاً تَــريــنَ أَبــاكِ عــادَ يُــجــالــد

* * *

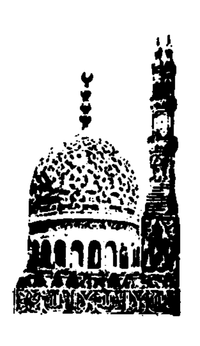
إنِّــي وقــلــبــي والــطُّــمــوحَ أُصــارعُ
لأُظــلِّلَ الــبــيــتَ الــهــنــيءَ وأَصــبــرُ
بــســفــيــنــتــي أَمــضــي ولاَ أَتَــراجــع
أَبْــنــي وأَبــسِــمُ لــلوجــود وأَعــمُــر

* * *

هــذي رســالــةُ كــلِّ إنــســانٍ أَتَــى
دنــيــاه يــبــذُر فــي الــحــيــاة ويــحــصُــد
أَبُــنــيَّــتــي عــيــشــي الــربــيــعَ إلــى الــشِّــتــا
وتــذكَّــري أَنَّ الــخــريــفَ ســيــصــعَــدُ

* * *

ولــكِ الــسَّــلامــةُ مــا وَعـيـتِ مـن الــهـدَى
وسـلكـتِ دربَ الـطَّـاهـراتِ الـمـزْهـرا
وتـحـقّـقـيـنَ لـنـا الـتَّـفـاخُـرَ والـصَّـدى
حـسَـنـاً يـكـونُ.. وفـيـه نُـنْـشِـد مَـخْـبَرا[1]



(١) ننشد مخبرا: يعني التغنّي بما يأتي من أخبار السنين الأسريّة.

ميلاد ابنتي (انتصار)

[كانت ولادتها يوم الأربعاء ١٣٩٥/١١/٩هـ، الموافق ١٩٧٥/١١/١٢م،]:

بالليلِ أَسهرتِنا واسْتيقظَ السَّقمُ
ليلاءُ كانتْ.. وطالَ السُّهد والأَلمُ
بعد انْتظارٍ طويلٍ خلتُ رهبَتَهُ
تأْتي علينا.. ويدنو الشَّكُّ والضَّرم
وبعد عنفٍ من الآلام عاصَرنا
بأُمِّها.. واستبدَّ الوهمُ والسَّأَمَ
لكنَّها رحمةُ الرحمٰن طائفةٌ
بنا لينتصرَ الإيمانُ والرُّحَمُ
الأُمُّ تَنتصر الآمالُ في يدها
وتحمدُ اللَّهَ نجَّاها.. وتَستلم -
بنتاً مغرِّدَةً في صرح والدها
تلك (انتصارُ) تغنِّينا وتَبتسم
جاءتْ مع الفجر في ذكرَى الزَّواج لنا
عشرون عاماً مضتْ.. كانت هيَ الحلُم
ولاسمها قصّةٌ تُروَى ويغبطها
إخوانُها أَنَّها الصُّغرَى وتَحتكم
قلنا (خديجةَ) وهْو اسْمٌ لجدَّتها
لأُمِّها.. ونَرى ذكراه تَنتظم

قـالـتْ (تـرانـيـم) أَلـحـانـاً نُـراقـصُـهـا
عـنـوانُ ديـوان شـعـرٍ[1] صُـبْـحُـه نَـغـمُ
قـالـوا (أَمِـيـرتَـنـا) أُختـاً لـمـالـكـتـي[2]
وتـعـمـرُ الـدَّارَ أَسـمـاءٌ هـيَ الـقـمـم
فـمن يَـنـابـيـع بـيـتِ الـمـجـدِ تَـربـطُـنـا
زهـراءُ والـطَّاهـرُ الـمـرجـوُّ والـحـلُمُ
ومـن رئـيـسٍ وأُسـتـاذٍ.. ورائـدُهـمْ
عـلَّامـةُ الـغـد.. أَبـطالٌ لـهـمْ هـمـم[3]
حـتـى (انْـتـصـارُ) وقـد فـازتْ بـنـصـرتـهـا
عَـلَى الـتَّـأَلُّـم.. فـهْـي الـفـجـرُ والـهـرَمُ
عِـقـدٌ بِـجـيـد الـزَّمـانِ الـيـومَ يـنـظُمـهـمْ
حُـلْمي.. ويـحـرسُـهـمْ ربِّـي وقـد عُـصـمـوا
أَراهـمُ درراً تَـزهـو بـعـالـمـنـا
جـيـلاً يـحـقِّـقُ لـي الآمـالَ سـعـيُـهـمُ
رسـالـةُ الـنَّـسـلِ نَـحـيـا فـيـهـمُ أَبـداً
حـتَّى يُـبـاهـي بـنـا (الـمـخـتـارُ)[4] والـذِّمم
رمـزُ الـبـنـيـنِ مـع الإحـسـاسِ مُـنـفـعـلاً
بـالـحبِّ.. أَسـمَى مـعـانـي الـحبِّ بـيـنَـهـمُ

(١) إشارة إلى ديواننا (ترانيم الصباح).
(٢) إشارة إلى اختها (ملكة).
(٣) نعني هنا الإشارة إلى أبنائنا في مجموعهم كرموز.
(٤) إلى المختار الأعظم ﷺ وقد قال: «تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة».

فيــا انْتــصــاري ونــورَ الــعــمــرِ شــامــخــةً
تَــحــيِــيــنَ دنــيــاكِ فــي ظــلِّــي . . لــكِ الــعِــظمُ

أكــونُ شــيــخــاً إذا مــا عــشــتُ مــرتــقــبــاً
يــوم الــزَّفــاف وأَنــتِ الــعــرسُ والــنَّــغــم

لــكــنَّ لــي أمــلاً فــي الــلَّه يــكــلــؤكــمْ
تَــخــطُّ ذِكــرَكُــمُ الأَشــعــارُ والــقَــلــم

وفــرحــتــي أَنَّــنــي أَرنــو وأَشــهــدُكــمْ
حــولــي يُــداعــبــكــمْ قــلــبــي ويــضــطــرم

حــتَّــى مَــعــادي لــيــوم الــحــقِّ أَتــركُــكُــمْ
فــي ظُــلَّــةٍ يَــحــتــويــهــا الــعــزُّ والــشَّــمــم



العروس ابنتي

[في زفاف ابنتي (الزهراء) ليلة الخميس ١٣٩٥/٥/٢٤هـ ،
على الأديب الأستاذ عبد الرحمن محمد الأنصاري]:

بَسم الزَّمانُ ورفَّتِ الأَزهارُ
وتألَّقتْ في أُفقِهِ الأَنوارُ

وترنَّم المقدورُ شدواً حانياً
تَصحو له الأَنسامُ والأَطيار

وتلألأت يُمْنُ البشائر وانْتشَى
فينا الصِّحابُ وأَقبل السُّمَّار

هيَ ليلةٌ من عمْر أُسرتنا هنا
نيروزُها بنتي.. هيَ التِّذكار

بَعضي وفلذةُ كبدي الأُولى لها
غَنَّيتُ في فجري.. هيَ الأَوتار

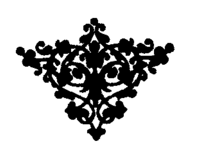
ورعيتُها وسقيتُها قلبي.. وهلْ
كالقلبِ في الدنيا به الإِيثار؟

حتَّى إذا جاءَ الخطيبُ يَودُّها
زَوجاً تُظِلُّهُما المُنَى والدَّار

ودَّعتُها كمودِّع روحاً له
سَيُحسُّ غُربتَها ولا يَنهار

أَسلمتُها ليدٍ تَصون حياتها
يحنو عليها.. وُدُّه إكبار

ورجـايَ تَـسـعــد في جـوار أَلـيــفـهــا
وأَراهُ كــابْــنــي. . عِــزُّه الأَنــصــار
يتَبــادلانِ الـعــطفَ عبـرَ لـقــاهــمــا
بـيـن الـسُّـمـوِّ. . ويـصـدحُ الـقـيـثـار
زهــراءُ. . هــذي سـنَّــةٌ نـحــيــا بـهــا
وتــقــودُنــا نــحــو الـعــلا أفــكــار
هــيَ سنَّــةُ (الـهــادي): حبيب قـلوبـنـا
ولــنــا بــه نَــســبٌ هــو الأَســرار
لـجـهـادِنـا في اللَّه نُـكمِـلُ ديـنَـنـا
نَــســعــى يـحـفِّـزُنـا لــه الإِصــرار
أُوصـيـكِ يـا ابْـنـةَ عـالـمٍ بـأُمـورِه
الـطُّهـرُ والـتَّـقـوى بـهـا نَـخـتـار
تَـمـضـيـنَ عـمـرَكِ في ظـلال تـآلـفٍ
تَــحــدوكــمــا الأَحــلامُ والأَوطــار
ونَــراكــمــا بـيــن الـبـنـيـنِ كـشـعـلةٍ
تَــزهــو. . وتَــرنــو حــولَــهــا الأَزهــار
والــلَّهُ أَســأَلــهُ يــوفِّــقُ بــيــنــكــمْ
وعــلــيــكــمُ نــورُ الــهــدَى مِــدرارُ



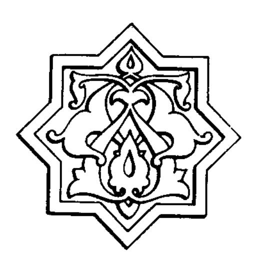
سعد السُّعود

[في مناسبة زواج أَخي السيد سعود حافظ ــ من ابنة الشيخ عباس زاهد، في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ]:

اليوم يزهو على الأَفنان والغُدُرِ
نورٌ تَألَّقَ يُحيي مُهجةَ البشرِ
في جوقة الحلُمِ السِّحريِّ وانْطلقتْ
أنغامُ فرحتنا بالعرس والشِّعر
نُحييه بالرُّوح أَضواءٌ مزغْردةٌ
أَخي (سعودُ) عريسٌ شاعرُ النَّظر
إِختار حَوَّاءَهُ تَغتالُ وحدتَه
تَسقيه كأْسَ الحياةِ العذبَ في السَّمر
فيا أخي يا سعودَ السَّعد.. مأْمُلُنا
تحقَّق اليوم.. تَشدوها (مُنى) العُمر
كنَّا نُرجِّي لكَ الأَقدارَ.. نرفعُها
أَيدي الضَّراعةِ.. حتَّى الأُمُّ في السِّحر
كانتْ وظلَّتْ تُناجي الرَّبَّ يَفتحُها
عليكَ بالزوجة العذراءِ في الطُّررِ
وتُكملُ الدِّينَ في عيشٍ منابعُه
تَصفو مع الإِلفِ.. بل في ظلِّه العطِرِ

تـرى بـصحـبـتِـه الإسـعـادَ يـغـمـرُهـا
وَيَـحـتـويـهـا بـعـيشٍ نـاعـمٍ خَـضِـرِ
وهـو الـرفـيـقُ يَـراهـا طـيـره غـرداً
يَـرِفُّ فـي روضـهِ الـرَّيَّـان كـالـزَّهـر
بـه يَـراهـا دُنَـى الأَحـلام قـد هـبـطتْ
فـي قـلبـهِ بـسـمـةٌ جـاءتْ مـع الـقَـدر
كـأنَّـمـا كـانَ يَـدعـوهـا ويـرقُـبـهـا
حـتَّـى يُـهَـيِّـئَـهـا الـمـوعـودُ بـالـدُّرر
نـادَى فـلبَّـتْ نـداءَ الـرُّوحِ وانْـطلقـتْ
نـشْـوَى بـمـركِـبِـه الـمـرجـوِّ فـي الـنَّـهـر
نـهـرُ الـحـيـاة جـمـيـلاً عـادَ يُـبـصـرُه
ويـحـلُـمُ الآنَ بـالأبـنـاءِ والأثـر
وحـسـبُـه فـي ابْـنـةِ الـعبَّـاسِ تَـصـحـبُـه
في دربِـه الصَّـاعِـد الـمحـفـوفِ بـالشَّـجـر
ويُـنـجـبـانِ زهـورَ الـحـقـلِ نـاعـمـةً
مـع الـحيـاة وفـي الـمـسـتـقـبـل الـخَـضِـر
هـذي رسـالـةُ كـلِّ الـنَّـاس يَـعـمـرُهـا
إيـمـانُـنـا بـالـغـدِ الـمـنـظورِ. . بـالـعـبـر
نَـسـمـو صِـحـابـاً بـإنـسـانـيَّـةٍ عـظُـمتْ
أَوطـارُهـا. . فـهْـي تَـحـمـيـنـا مـن الـخـطر
فـاصـدحْ سـعـودُ مـع الإصـبـاح تُـبـصِـرُهـا
شـقـيـقـةَ الـنَّـفسِ والإلـهـام فـي الـقـمـر
كـحـالـمـيْـنِ مـع الأَضـواءِ تَـنـقُـلكـمْ
أَجـواءُ فـرحـتِـنـا لـلعـالَـم الـنَّـضِـر

موفَّقيْن على نهجٍ طلائعُه
بُشْرَى الْتقائكُما للسِّرِّ والخبر
والوُلْدُ بينكما تَحدو بأُغنيةٍ
من وحيِ ضمِّكُما الأَفنانَ للغُدُرِ
نورٌ تألَّق يُحيِي مُهجَةَ البشرِ



ليلة عرس

[في زفاف السيد عمر[1] زهير حافظ ـ ابن أخي ـ على ابنة عمه سناء عثمان حافظ، في ليلة الجمعة ٤/١٠/١٣٩٢هـ]:

مهلاً فؤادي فهذا الحفلُ مُنتَجعي
هوِّنْ عليكَ الخفوقَ اليومَ واسْتمِع
نجوَى الحياةِ تراتيلاً يردِّدُها
شِعري بذكرَى ليالي العمرِ. فارْتفعِ

* * *

علَى الضَّفاف نُغنِّي للملا طَرباً
في ليلة العرسِ نَشدو بالهوَى فنّا
عَرسٌ لأُسرتنا. تَهنأ بفرحتِه
تعلو بشائرُها بالغرس والمجنَى

* * *

(١) هو الآن دكتور في الاقتصاد وكان أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد تفرغ لأعماله الخاصة.

فــآلُ حــافظَ يَــهــنــيــهــمْ تــجــمُّــعُــنــا
عــريسُــنــا (عــمَــرٌ) تُــشــجيــه غِــبْــطَــتُــنــا

عــروسُــه بــنــتُ عــمٍّ.. حــسْــبُــه (عــمــرٌ)
فــذُّ تَــقــيٌّ.. وهــذا حــلمُــنــا زمــنــا

* * *

فــلْتهــنَ إبــنَــةُ (عــثــمــانٍ) بــجــنَّــتــهــا
هــذا أخُــونــا (زهــيــرُ) الــودِّ.. بــهــجــتُــهــا

يُــهــدي لــهــا إبــنَــه الــغــالــي يُــرافــقُــهــا
في رحلة الــعــمــرِ.. تــرعَــى العــيشَ بســمتُــهــا

* * *

يــا أَنــتُــمــا.. طِبتُــمــا في رَغــدة الــحــبِّ
وعــشــتُــمــا ظُــلَّةَ الأَبــنــاءِ بــالــقــلْب

هــذي الــحــيــاةُ تــلاحــيــنــاً نــكــرِّرُهــا
فــي نــســلنــا.. وغــداً نَــحــيــا بــلا كــرْب

من ســنَّــةِ الــلَّهِ.. بــل فــي كــونِــه الــرَّحْــبِ



الشقيقات العرائس

[هنَّ بنات ابنة أُختي الكبرى، وابنُ ابنِ العم السيد فؤاد عبد الله حافظ ـ وقد زُفَّتِ الأولى قبل عامين للأخ خالد صافي، والأخريان إلى كل من: سهل كردي، وحاتم كردي]:

السَّعدُ والوعدُ وافا رُفقةَ الرَّكبِ
للعرْسِ يَمضي بصفوِ العيشِ والحبِّ
(هيفاءُ).. (خالدُ) يَرْعاها وينظُمها
عقداً جميلاً بحقل العمرِ والقرْب

* * *

(وفاءُ).. (سَهْلٌ) يغنِّيها مع الفجْرِ
لحناً بديعاً بروض الحسن والشِّعْر
(هناءُ).. (حاتمُ) يشدوها بروعتها
في موكب العزِّ والأَبناءِ والذِّكْرِ

* * *

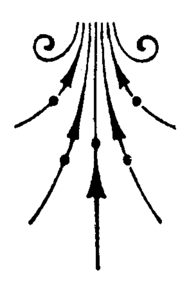
بَناتُ إبنَةِ أُختي هنَّ أَبنائي
لها وَوالدُهنَّ الفذُّ إهدائي

هــذي الــتَّــهــانــي وأَفــراحــي ومــأْمــلُنــا
يَــســعــدْنَ زوجــاتِ إصــلاحٍ وأَنــواء

* * *

يَــهــنــيــكُــمــا يــا فــؤادي . . يــا فــطــيــمَــتُــه
زَوَّجــتُــمــا الــغــالــيــاتِ الــغــيــدَ بــالــنَّــائــي
فــيــا حــبــيــبــاتِــنــا . . نَــرجــو لــكــنَّ هــدًى
بــالــعــيــش فــي ظــلِّ أَزواجٍ وأَبْــنــاء

المدينة المنورة: سنة ١٤٠٠هـ



تبقى مع الأيّام

[في زواج الشاب خليل كردي، على ابنة الشيخ عبد المجيد طيار]:

اليوم تأْتلِقُ المباهجُ حولَنا
وتُداعبُ القلبيْن للغدِ والمنى
فهما عروسا ليلةٍ ذهبيَّةٍ
فيها (خليلُ) بحلمِهِ باهي السَّنا
ويضمُّ (ناديةَ) الجمالِ لظلِّه
ويغرِّدانِ مع المحبَّةِ والصِّبا
لهما التَّوافقُ والهناءةُ فرحةٌ
تبقَى مع الأَيّامِ تَشرح للرُّبا:
ذكرَى زواجٍ ناعمٍ بين الملا
كنَّا نودُّ لوِ الفقيدُ[1] يرَى هنا
إبناً غدا زوجاً يَسيرُ بإلفهِ
سَيحقِّقُ النهجَ القويمَ لمن مضَى
وكذا الحياةُ تصوُّرٌ جمُّ الرُّؤَى
المخلصونَ بحقِّها فازُوا بِها

المدينة المنورة: ليلة ٣/٥/١٣٩٣هـ

(١) الفقيد ــ والد العريس الأستاذ عبد الفتاح كردي ــ رحمه الله.

ميلاد (فوز)

[تشجير باسم وليدة الصديق الدكتور عبد اللطيف كردي]:

(ف) ـ فرحةَ الدنيا وحلمَ الوالديْن

يوم ميلادِ البنينِ الأكرمينْ

(و) ـ وانْتصارٌ في حياة الصَّاحبيْن

يملآن البيتَ نوراً من حنينْ

(ز) ـ زانتِ الأيَّامُ جيدَ الرَّائديْن

يَغرسان الحبَّ بين العالمين

* * *

(ك) ـ كنتَ للأفراح تَشدوها رغيبةْ

وهْيَ تلغو بل وتلهو بالرِّغابْ

(ر) ـ راضَها منكَ احْتفاءٌ بالحبيبة

طفلةٌ محبوبةٌ تُحيي الشَّباب

(د) ـ دارُها الأضلاعُ والعينُ المجيبة

سلوةُ الأيّامِ نَرجوها المَثاب

(ي) ـ يا لَها ذكرَى بنجواها طروبَةْ

سوف نَحياها.. وتَدعوها مآبْ

شِرعةُ الإنسان أَنْ يدعو الشَّبابْ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ

نَـجْـمُ هَـوَى

[الصديق الأديب الأستاذ محمد سعيد دفتردار ــ توفّاه الله تعالى يوم الجمعة ٢٩/٢/١٣٩٢هـ، عليه رحمة الله]:

أَيُّــهــا الــمــاضــي إلــى دنــيــا الــخــلــودِ
رحــلــةُ الأَبــرارِ فــي الــرَّكــب الــمــجــيــدِ
خــانــنــي ظــنِّــي وحــســبــانــي وحــظِّــي
أَن تــظلَّ الــيــومَ فــي عــمــرٍ مــديــدِ
حــيــثُ أَمــضــي.. ثــمَ تُــرثــيــنــي، وتــبــقَــى
فــي حــديــث الــصَّــحــبِ ذكــرَى من وجــودي
لــكــنِ الأَقــدارُ شــاءَتْ واعْــتــبــرنــا
واكــتــوَى الــوجــدانُ بــالــخــطْب الــعــتــيــدِ

* * *

نــجــمُــكَ الــهــاوي أَصــابَ الــقــلبَ ســهــمــا
راعَ إِحــســاســاتــنــا وانْــدكَّ هــمًّــا
إِلــفُــنــا الــمــفــضــالُ غــادرتَ الــنَّــوادي
وهْــي تَــبــكــي فــيــكَ إِنــســانــاً مــهــمَّــا
يــا أَديــبــاً شــاعــراً فــذاً وفــيًّــا
عــشــتَ إِبــداعــاً وتــرنــيــمــاً ونَــظــمــا

لــم يــمــتْ مــن قــدَّم الأَعــلام[1] تــحــيــا
فــي مــدى الأَزمــان إِعــجــازاً وعِــلــمــا

* * *

هــكــذا الأَحــيــاءُ تَــمــضــي لا تُــبــالــي
عــنــدمــا تــأْتــي هــتــافــاتُ الأَعــالــي
تــســبــقُ الأَرواحُ فــرحَــى بــالــلِّقــاء
عــالَــمَ الأَمــجــادِ والــطُّهــرِ الــمِــثــالــي
فــانْــتــهِــلْ يــا صــاحِ مــن نــبــعِ الأَمــانــي
فــي جــوارِ الــلَّهِ. . وانْــعــم بــالــتَّــعــالــي
رحــمــةُ الــرحــمٰــن طــافــتْ فــي رحــابِــكْ
أَيُّــهــا الــمــاضــي إلــى أَســمَــى الــمــعــالــي



(١) إشارة إلى مؤلِّفه الكبير (أعلام المدينة المنورة).

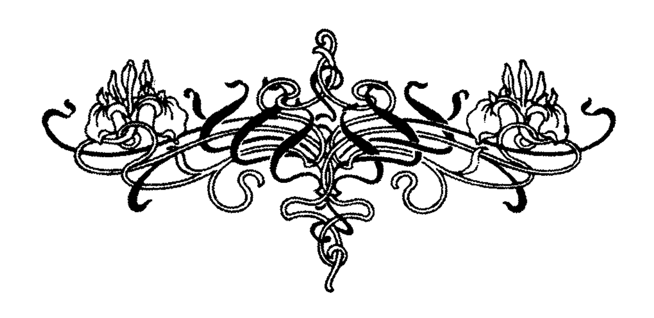
فقيدة الشَّباب

[إلى روح الأخت الرضيعة ابنة الخالة (نزيهة عبد الرحمن أُركوبي)، التي رحلت إلى ربها في ريعان صباها، وكانت زوجة للصديق مصطفى أمين بصنوي]:

أَوَّاه يا قلبي لمنقَلبي
رُوِّعتَ في أَهليكَ بالنُّوَبِ
قالوا مَضتْ أُختاه وارْتفعتْ
بالرُّوح تَنشُد عالَم الحُجُب
فعييتُ بالأَفكار تَسحقني
كيف الشَّبابُ يهيمُ بالنُّوَب
ميعادُه يبقَى لجنَّته
في الأَرض للأَبناء بالسَّبب
لكنَّه أودَى بروعتِه
أَودَى مع التَّيَّار للشُّهب
بعد التَّحدِّي وارْتعاشتِه
للقلب حتى اشتاقَ للسُّحب
أَنزيهةَ الإِحساس.. يا أَملاً
للزَّوج كنتِ النُّورَ في الحقَبِ
يا درَّةَ الإِخوانِ كلُّهمُ
يَنعى المودَّةَ فيكِ.. يا عجَبي:

تَـمـضـيـنَ بـيـنـهـمُ مُـغـرِّدَةً
وتُـفـارقـيـنـا لـلـمـدىٰ الـلَّجِـب
هـذي إرادةُ ربِّـكَ الـبـاقـي
لـكِ جـنَّـةُ الـمـأْوَى مـع الـنُّـجـب
وبـجـنـةِ الـرحـمٰـنِ نـاعـمـةً
ولـنـا الـتَـأَسِّـي فـيـكِ بـالـنَّـصـبِ

المدينة المنورة: في ١٣٩٣/١١/٢٠هـ



كتب الشاعر المطبوعة

١ ــ سيرة نبي الهدى والرحمة.
٢ ــ المدينة المنورة في التاريخ.
٣ ــ الإمام ابن تيمية.
٤ ــ الصيام عبر التاريخ.
٥ ــ الرافعي وميّ.
٦ ــ كلمات حب إلى المدينة المنورة (شعر).
٧ ــ الفجر الراقص (شعر).
٨ ــ مذبح الأشواق (شعر).
٩ ــ أضواء ونغم (شعر).
١٠ ــ راهب الفكر (شعر).
١١ ــ صواريخ ضد الظلم والاستعمار (شعر).
١٢ ــ أغنيات الدم والسلام (شعر).
١٣ ــ عودة الفيضان (شعر).
١٤ ــ ترانيم الصباح (شعر).
١٥ ــ عبير الشرق (شعر).
١٦ ــ أنوار ذهبية (شعر).
١٧ ــ وحي الهاجرة. (شعر).
١٨ ــ ألحان الأمل. (شعر).
١٩ ــ قلبي المناضل! (شعر).
أَصدر هذه الدواوين الثلاثة ــ (نادي أبها الأدبي) ــ في ديوان واحد باسم (وحي وقلب وألحان)
٢٠ ــ سمراء (مأساة شعرية).

٢١ ـ العذراء السجينة (شعر وقصة).
٢٢ ـ تلميذتي (شعر وقصة).
٢٣ ـ ثورة الجزيرة.
٢٤ ـ نحو مجتمع أفضل.
٢٥ ـ سمراء الحجازية (قصة).
٢٦ ـ قلوب كليمة (مجموعة قصص).
٢٧ ـ اهرب من المرأة (مجموعة قصص).
٢٨ ـ فاطمة وقصص أخرى.
٢٩ ـ حواء عارية (دراسة نقدية).
٣٠ ـ الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (تحقيق وتقديم).
٣١ ـ من ثمرات الكتب ـ الجزء الأول من سلسلة (في محراب الفكر).
(تحت الطبع)
٣٢ ـ كتب وأعلام ـ الجزء الأول من سلسلة (نحو الغد). (تحت الطبع)
٣٣ ـ رمضان والناس.
٣٤ ـ الأربعون (شعر).
٣٥ ـ وقودها الناس والحجارة (شعر).

***

مؤلفات الشاعر المخطوطة

١ ــ رباعيات حافظ (شعر).

٢ ــ أغاريد الضحى (شعر).

٣ ــ زهرة الحياة (شعر وقصة).

٤ ــ كيف تكون إنساناً مثاليّاً؟

٥ ــ من سلسلة (نحو الغد) الجزء (٢ ــ ٣)

٦ ــ من سلسلة (في محراب الفكر) الجزء (٢ ــ ٣)

٧ ــ الحب القدسي (مذكرات الصبا).

٨ ــ الأمّ (قصة).

٩ ــ رجع الصدى (مجموعة قصص).

١٠ ــ بين عهدين (مجموعة قصص).

١١ ــ من الحياة (مجموعة قصص).

١٢ ــ مناقشات في الأدب والنقد ــ جزء (٢) من سلسلة (في محراب الفكر) ــ.

١٣ ــ أمّ أبيها: سيدة النساء (قيد التأليف).

١٤ ــ الجنس الثالث (قيد التأليف).

١٥ ــ المعلمة العربية للمذاهب العالمية (قيد التأليف).

١٦ ــ الشِّرِّيرة (قصة) (قيد التأليف).

١٧ ــ المرأة في أقوال المشاهير (قيد التأليف).

١٨ ــ خواطر في الأدب والحياة ــ ج (٢) من سلسلة (نحو الغد) ــ.

١٩ ــ تلخيص كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ في جزء واحد.



المحتويات

بحمد الله وتوفيقه

تمَّ ديوان «الأربعون»



طبع بموجب فسح إدارة المطبوعات
بالمدينة المنورة رقم ٦٢٨/م/٣
وتاريخ ٦/٧/١٤٠٤هـ